

يوم المعتقل الإرتري



الرسالة

ALRISALA

مجلة دورية - العدد (٢١) - جمادى الثاني ١٤٣٧ هـ ، مارس ٢٠١٦ م

الشيخ (عبد الله حامد) رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري :

هناك مساعي لتوحيد المواقف والتعاون
والتنسيق بين الإسلاميين

الحرب اليمنية...
وانعكاساتها على إرتريا

إرتريا..
شروق الاستقلال .. وغروب الحرية





في هذا العدد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة

مجلة دورية جامعة



يصدرها

مكتب الإعلام
بالمؤتمر الإسلامي الإرتري

المراسلة

al-masar@al-massar.com

نابغونا في

الموقع الإلكتروني

www.al-massar.com

الفيسبوك

facebook.com/
EritreanIslamic Congress

التويتر

al_massar@

النشاطات والأخبار

4

إرتريا .. شروق الاستقلال
وغروب الحرية

نصر إسحق

12

الحرب اليمنية وانعكاساتها
على إرتريا

أبو عبيد

14

حوار مع الشيخ عبد الله حامد
رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري

أسرة التحرير

18

العطلة الصيفية
وكيفية استفادة الأطفال منها

سليمان محمد علي

23

قراء في كتاب
فقه المشاركة السياسية

أبو الحارث المهاجر

28

المعتقلون في إرتريا بين ظلم
النظام وإهمال المجتمع الدولي

أبو الحارث المهاجر

32

كلمة العدد

3

المجلس الوطني واستعداده
للمؤتمر الثاني

محمد جمع سعيد

10

مفاهيم تنظيمية
تعريف ومبادئ المؤتمر الإسلامي

أسرة التحرير

13

التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب
الإيجابيات .. المخاوف

الزبيدي

16

أهمية العلم الشرعي
وكيفية الوصول إليه

عبد الرحمن أحمد

20

الثقة بالنفس
وقوة الإرادة

نصر عبد الرحمن المكي

25

الحنين إلى الوطن
في الشعر الإرتري

أبو المعالي علي

30

كلمة العدد

والبحر والعمال وقيادات في الحزب الحاكم والطلاب والشباب، حتى غدت إرتريا سجنا لكل مواطنيها، ينطبق عليهم تماما وصف المعتقلين المحرومين من حرياتهم الشخصية، والكل يفكر في طرق للتخلص من هذا المعتقل التي أغلقت مخرجه ومنافذه بإحكام؛ ليكون الأمر عسيرا، ولا يمكن إلا للذين يملكون مبالغ الرشاوى والفدية وهم قلة ليصلوا عبر شبكات التهريب والاتجار البشري إلى دول الجوار ومنها في رحلة المخاطر إلى أوروبا.

لكن الباقين في الداخل معاناتهم كبيرة في الأمن والمعيشة والتعليم والصحة، يعيشون في قلق نفسي خطير، وحالة إحباط جراء تجاهل المجتمع الدولي الذي يسجل إرتريا في أسوأ السيئيين في تقارير ملفات حقوق الإنسان، ويعتبر المعتقلون في سجون النظام منذ ولادة الدولة الإرترية وإلى اليوم هم الشريحة الأكثر سوءا وعذابا في المجتمع الإرتري، فهم من لحظة القبض عليهم وسجنهم تنتهكي الكرامة الإنسانية، محرومين من أبسط الحقوق، غير معروفين المصير أحياء أم أمواتا.

فجدير بكل إرتري عافاه الله من هذه المأساة أن يعمل بكل ما يستطيع في سبيل التضامن مع هؤلاء المعتقلين والمطالبة بالإفراج عنهم، وانتهاج كل الوسائل والطرق التي تثبت جرائم النظام وتضغط عليه لإطلاق سراحهم.

وليكن موعد ١٤ إبريل يوما مشهودا، نؤكد فيه إحساسنا القوي بمعاناة المعتقلين، وجعلهم حضورا وإن غيبتهم النظام في سجونهم، ونبقي قضيتهم حية تلهم المجتمع الإرتري بالصمود والإباء والعزة والكرامة.

الحرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

الاعتقال يعني احتجاز الشخص وحرمانه من الحرية الشخصية، ولهذا فالاعتقال يرتبط ارتباطا وثيقا بحقوق الإنسان، وبالنظر إلى حالة الإنسان الإرتري وما يعانيه من ممارسات ينتهجها النظام في سبيل فرض سيطرته عليه والتحكم في جميع سلوكياته الحياتية، وجعله نسخة منه طبق الأصل، بأن يفكر بما يفكر به، ويحب ما يحبه، ويكره ما يكره، ويتطلع بتطلعاته، ويتحدث بلسانه، ويتقمص شخصيته في طباعه وثقافته. لأن هذا النظام لا يقبل أن يرى غير نفسه، ولا يؤمن بوجود الآخر أيا كان توجهه دينيا وثقافيا وإثنيا وساسيا واجتماعيا واقتصاديا. هذه النفسية التي لازمتها منذ أيام الثورة تعمقت لديه في عهد الدولة حتى وصلت إلى أسوأ درجاتها في الإنفرادية الدكتاتورية، فقد استهل حكمه بعد خروج المستعمر الإثيوبي في بداية التسعينات باعتقالات للمعلمين والعلماء والمخالفين له في السياسة قبل أن تبدو منهم أي تصرفات أو أعمال ضده، ذلك لأن هؤلاء هم رواد الوعي للمجتمع الإرتري ولا يتوقع أن يماروا النظام في فرض جهالته وإهانة كرامة المجتمع، فهم الشريحة الأخطر على توجهه في المستقبل، وبالتالي لا بد من تغييبهم عن الحياة الإرترية مستغلا حالة الفرح والانتصار المسيطرة على الشعب الإرتري بهزيمة المستعمر وخروجه من البلاد، التي لم تسمح لهم بالتفكير أو الاعتراض على مرامي هذه الاعتقالات بدون أسباب واضحة.

لكن ظلت حكاية الاعتقالات تتفشى في كل أرجاء إرتريا في المدن والقرى، وتتوسع لتطال الصحفيين ووجهاء المجتمع والعسكريين

الشيخ عبد الله حامد رئيس المؤتمر الإسلامي في اجتماع مجلس الشورى :

- دعا المعارضة للعمل على توحيد الصف والجهود .
- وأشاد بجماهير التنظيم على تفاعلها مع البرامج .



عقد مجلس الشورى للمؤتمر الإسلامي الإترى اجتماعه الدوري الأول بعد المؤتمر العام الثاني وذلك في الفترة من : ١٠/١١/٢٠١٦م. وكان اجتماعا مزدحما بالأعمال . وقف فيه على الأوضاع الداخلية للتنظيم ، والأوضاع الإترية العامة . استهل الاجتماع بكلمة رئيس مجلس الشورى الشيخ إبراهيم سعيد مالك ، والتي أشار فيها إلى تطلعات التنظيم نحو العبور الكبير لتحقيق النصر وبلوغ الأهداف وإرساء قيم العدالة وإزالة دولة الاضطهاد والظلم وبناء وطن الحرية والكرامة . تلاها كلمة الشيخ عبد الله حامد رئيس المؤتمر الإسلامي الإترى . وقد أشار فيها بأن المؤتمر العام الذي انعقد في نهاية عام ٢٠١٤م كان إنجازا عظيما ، وذكر أن من أهم أولويات المكتب التنفيذي الحفاظ على المكتسبات التي حققت ، ودعا المعارضة للعمل على توحيد الصف والجهود لتمكين من القيام بالدور المأمول منها وهو إسقاط النظام ، وأشاد بجماهير التنظيم التي تتفاعل مع برامج التنظيم وتزايد مشاركتها بشكل ملحوظ .

وبعد الكلمات شرع المجلس في مناقشة التقارير لأداء مؤسسات

من مشروعات العمل للدورة القادمة التي شملت خطة العمل والموازنة المالية ومشروع القرارات السياسية والتنظيمية ، كما أجاز مجموعة من اللوائح الداخلية الضابطة والمنظمة للعمل في الجوانب المالية والتنظيمية والإدارية ، ومن أبرز النتائج التي خرج بها المجلس تطوير الرؤى السياسية والتنظيمية . ودعا كافة كوادر التنظيم وقياداته بالنهوض بمسئولية نشر رسالة التنظيم وغاياته ، كما دعا كافة قوى المعارضة لاستعادة جسور الثقة والتفاهم وتهيئة الظروف السياسية لصالح إنقاذ الوطن والشعب ، ووجه بتكثيف التواصل والحوار ، ورفع مستوى التنسيق والتعاون الثنائي والجماعي مع الأحزاب والتنظيمات السياسية في سبيل إسقاط النظام القمعي وبناء الدولة التي تحمي كرامة وحريات الإنسان الإترى وتصون حقوقه . وحمل المجلس مسئولية موجة اللجوء التي فرضتها سياسات النظام القمعي الهادفة إلى إفراغ البلاد من سكانها .

التنظيم وهيكله الشورية والتنفيذية ، حيث وقف على تقارير أداء لجان المجلس الدائمة وأعمالها خلال الدورة ، وعلى تقرير أداء المكتب التنفيذي الأدبي والمالي وتقرير المراجع المالي والتقرير السياسي ، وحظيت هذه التقارير بنقاش جاد ومسئول ، أشاد بالعديد من الإنجازات التي تمت ، كما وقف على الإخفاقات والسلبيات التي تلمسها من خلال متابعته للأداء ، واتخذ بشأنها الموجهات اللازمة .

وبناء على تقييمه للدورة الماضية في شتى أوجه العمل وقف على حزمة

قيادة المؤتمر الإسلامي الإترى تزور تركيا

في نهاية شهر فبراير الماضي قام الشيخ عبد الله رئيس المؤتمر الإسلامي الإترى بإرفقه الشيخ إبراهيم سعيد محمد رئيس مجلس الشورى للمؤتمر الإسلامي الإترى برزيرة إلى دولة تركيا ، شاركا خلال زيارتهما في اجتماعات مجلس الشورى لمؤتمر الأمة ، وأجريا عددا من اللقاءات مع قيادات لأحزاب إسلامية عربية تم فيها التعارف وتبادل الحديث حول أوضاع الأمة ، وسبل تعزيز العلاقات والتعاون معها ، كما تم إجراء لقاءات أخرى مع شخصيات هامة فكرية وعلمية .



نائب رئيس مكتب العلاقات يشارك في تأبين محمود إسماعيل

شارك الأستاذ خالد أحمد عمر نائب رئيس مكتب العلاقات الخارجية والشئون السياسية في برنامج تأبين المناضل محمود إسماعيل الذي أقامته في ٢٣م ٢٠١٦م شخصيات ناشطة بلندن من بينهم ياسين محمد عبد الله مدير مركز سويرا لحقوق الإنسان ، والأستاذ نوري محمد عبد الله مدير المنتدى الإترري للتغيير ، والسفير السابق همد كلو .
وقد شاركت في برنامج التأبين عدد من التنظيمات السياسية من بينهم المؤتمر الإسلامي الإترري شارك بكلمة تأبين .

السمنار السياسي للقوى السياسية الإتررية :

تواتق على إنجاز المؤتمر العام الثاني للمجلس الوطني

وقدمت له إسهامات مقدرة . كما قدم شكره لدولة إثيوبيا لدعمها مؤتمر المعارضة في (أواسا) وقوى التغيير الديمقراطي الإتررية والتي تسعى للإسهام في خلق الاستقرار في إترريا والإقليم .

هذا وقد مثل المؤتمر الإسلامي الإترري في هذا السمنار الأستاذ جمال سعيد رئيس مكتب العلاقات الخارجية والشئون السياسية والشيخ إدريس علي سعيد رئيس مكتب الدعوة . وفي هامش السمنار أجريا عددا من اللقاءات الثنائية مع عدد من قيادات المنظمات في إثيوبيا تم فيها تبادل أوضاع المجلس الوطني ، ونتائج لقاء نيروبي ، ومبادرات اللجنة الشعبية للوفاق بالإضافة إلى النظر في تعزيز العلاقات الثنائية .

الوطني للتغيير الديمقراطي . الذي يمثل تحديا حقيقيا للجماهير الإتررية . والقوى السياسية والمدنية . وأهاب السمنار بالجماهير الإتررية على إخراج هذا المؤتمر سواء على مستوى المشاركة السياسية في فعالياته المختلفة في مناطق تواجد الإترريين ، أو على مستوى دعمه إعلاميا وماليا ، وفي مقدمتها أعضاء المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي .

وقدم السمنار شكره للجنة التحضيرية على ما أجزته من مهام . كما يشيد السمنار بخارطة الطريق التي وضعها المجلس الوطني ، وجهود وصبر وسعة صدر رئاسة المجلس التي حملت الكثير في سبيل الوصول الى المؤتمر . كما يشكر الجماهير الإتررية التي حرصت على إخراج هذا السمنار

عقدت القوى السياسية الإتررية في الفترة من ٥ - ١٠ مارس ٢٠١٦م سمنارا سياسيا تحت شعار (فالتتضافر الجهود لإخراج المؤتمر العام الثاني) بدعوة من اللجنة التحضيرية وبحضور (خمسة عشر تنظيما سياسيا) . تمهيدا لعقد المؤتمر العام الثاني للمجلس الوطني للتغيير الديمقراطي كإستحقاق تنظيمي وسياسي.

وقد أمن المشاركون في السمنار على أن (مؤتمر أواسا ٢٠١١م) يعتبر مكسبا سياسيا ووطنيا مهما . ووقف السمنار على أوراق اللجنة التحضيرية المعدة للمؤتمر الثاني للمجلس الوطني من أجل تجويدها وتنقيحها ، ومن أجل تسريع مسارات عمل اللجنة التحضيرية . وتسهيل مهمتها المتمثلة في الإعداد للمؤتمر الثاني ، سواء على مستوى التصعيدات للمؤتمر وتنظيمه . أو تمويله . كما ناقش السمنار الصعوبات التي واجهت المجلس الوطني في مسيرته وخاصة بعد إجتماع دبر زيت . وأكد في الوقت ذاته على حق التنظيمات التي لم تحضر السمنار المشاركة في المؤتمر الثاني ، ولاتزال الفرصة ساحة لإخلاق مقترحاتها ووجهات نظرها للجنة التحضيرية إلى حين عقد المؤتمر الثاني .

وقد تواتقت الأطراف المشاركة على إخراج المؤتمر العام الثاني للمجلس

دورة تأهيلية للقياديين والكوادر

في إطار اهتمام التنظيم برفع القدرات العلمية والمهارات أقامت إدارة التدريب والتأهيل لثلاثة أيام في الفترة من ٢١-٢٣ مارس ٢٠١٦م دورة تأهيلية في المجال السياسي والفني لعدد من القياديين والكوادر . شملت الدورة على عدد من المحاضرات العلمية وصاحبته نقاشات هادفة .

وصول (140) هارباً إرتريا لمعسكر الشجراب



طوكر .
ووصلت القافلة مساء اليوم التالي
معسكر الشجراب . وبدأت فور
وصولهم إجراءات التسجيل لأفراد
القافلة .
هذا وتشهد الحدود الإرترية السودانية
عبوراً مستمراً لهاربين من إرتريا
بسبب الأوضاع الأمنية والمعيشية
السيئة .ويذكر أيضاً أن ٥٠ جندياً
دخلوا جامدايت في الأيام الماضية .

في صبيحة يوم الإثنين ٧ مارس الجاري
في تمام الساعة الثانية صباحاً تحركت
من طوكر قافلة تقل الهاربين
الإرتريين إلى معسكر الشجراب
لللاجئين بولاية كسلا برعاية الأمم
المتحدة وخت حماية الأمن السوداني
. وتضم القافلة أكثر من ١٤٠
شخصاً غالبيتهم عسكريين . دخلوا
الأراضي السودانية في الآونة الأخيرة
عبر الحدود الإرترية السودانية باتجاه

المؤتمر السادس في القاري لمواطني إفريقيا :

يوصي بوضع أحوال حقوق الإنسان في إرتريا ضمن أجندة القمة الإفريقية القادمة

حقوق الإنسان في إرتريا. حيث صوتت
الوفود بإجماع على مقترح مقدم
من الوفد الإرتري المشارك. والذي
تضمن مطالبة القمة الإفريقية
التي ستعقد خلال أيام با (١- وضع
أحوال حقوق الإنسان في إرتريا ضمن
أجندة القمة ومناقشتها. ٢- تبني
التقرير الصادر عن مجلس حقوق
الإنسان الدولي حول أوضاع حقوق
الإنسان في إرتريا. كوثيقة للإتحاد
الإفريقي). كما اتخذ المؤتمر قرارات
عدة بخصوص إرتريا. تمثل أبرزها
في مطالبتها بإطلاق سراح جميع
المعتقلين. خاصة الصحفيين منهم.
وكذلك سجناء الرأي والضمير.
وضم الوفد الإرتري كل من السادة
: الدكتور أداني قبري مسقل تكئي.
والأستاذ بشير إسحاق. والدكتور
برخت برهاني ولدي أب. وفتاة إرترية
لاجئة - ذات عقدين من العمر-
تعرض أسرتها لانتهاكات حقوقية.
والأستاذ نصر الدين علي. والسيدة
خديجة خليفة محمود. وقدم هذا
الوفد في الورشة التي خصصت
لأوضاع حقوق الإنسان في إرتريا
في مكان انعقاد المؤتمر قدم عرضاً
لمعاناة الإنسان الإرتري وصور
الانتهاكات الحقوقية التي يتعرض
لها من قبل النظام .

على حقوق المرأة .. أجندة ٢٠١٦م!)
في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا
في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ يناير لعام
٢٠١٦م توصيتين بخصوص أوضاع

تبني المؤتمر السادس القاري لمواطني
إفريقيا. والذي عقد هذا العام
خت شعار (العام الإفريقي من
أجل حقوق الإنسان . مع التركيز

الجواز الإرتري في المركز السابع في قائمة الجوازات الأسوأ في العالم

مؤخراً. لائحة تُحدد ترتيب جوازات
السفر لمختلف البلدان حول
العالم لعام ٢٠١٦. وضعت اللائحة
الجواز الإرتري في وسط القائمة
لأسوأ جوازات العالم. ويتم
تصنيف الجواز حسب معايير
محددة منها الدول التي يستطيع
حامل الجواز دخولها بدون تأشيرة.
وهو أهم معيار يتم اختيار قوة
الجواز بناء عليه.
وجاء الجواز الإرتري حسب المؤسسة
في المركز السابع في قائمة الجوازات
الأسوأ في العالم. مشاركاً المركز
مع السودان وإثيوبيا وإيران والنيبال
وفلسطين. حيث يستطيع حاملي
هذه الجوازات الدخول الى (٣٧) دولة
فقط من أصل ٢١٨ دولة. بدون
تأشيرة مسبقة أو إصدار تأشيرة
مؤقتة عند الوصول للمطار.



أصدرت مؤسسة Henley & Partners المتخصصة في مجال
البحوث المتعلقة بالمواطنة وغيرها



وساطة قطرية تنجح في إطلاق

سراح أربعة أسرى جيبوتيين من النظام الإرتري

أسرة التحرير

أفرج النظام الإرتري في ١٨ مارس الجاري عن أربعة أسرى من جيبوتي كانوا معتقلين في السجون الإرترية منذ ثمانية سنوات . وقد كان مراراً وتكراراً يتنكر وجود معتقلين لديه . وقد تمت عملية الإفراج بعد جهود وساطة قطرية . ووصل الأسرى المفرج عنهم جيبوتي على متن طائرة قطرية بمرافقة وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

من جهتها عبرت جيبوتي على لسان وزير الخارجية محمود علي يوسف عن شكره لدولة قطر وتقدير بلاده لجهودها . مؤكداً أن جيبوتي هي التي طلبت الوساطة القطرية لحرصها على السلام وحسن الجوار . مطالباً النظام الإرتري بالإفراج عن ما تبقى لديها من أسرى جيبوتيين والإعلان عن مصيرهم .

كما أكدت دولة قطر على لسان أميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على أن الوساطة جاءت انطلاقاً من إيمان دولة قطر الراسخ بضرورة حل النزاعات الإقليمية والدولية بالطرق السلمية . جاء ذلك خلال تلقيه اتصالاً هاتفياً من فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي والذي أعرب خلاله عن بالغ شكره وإيمانه لأمر قطر على جهوده ومساعدته الكريمة . التي أسفرت عن الإفراج عن الأسرى الجيبوتيين .

على المستوى الأممي أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بوساطة دولة قطر في الإفراج عن أربعة أسرى من جيبوتي لدى إرتريا . معرباً عن أمله في أن تساعد الوساطة القطرية في معالجة القضايا الإقليمية الأخرى العالقة بين جيبوتي

وإرتريا وتعزيز السلام والأمن الإقليمي في منطقة القرن الإفريقي حسب البيان الذي أدلى به الناطق الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة . إرتريا تعتبر سجوناً كبيراً للشعب حكمه طغمة بالحديد والنار والقهر والجبروت . أذاقت الشعب ألواناً من العذاب وتفننت في التنكيل به في مختلف شئون الحياة .

الملف الإنساني للنظام الإرتري يعتبر من أسوأ الملفات في حقوق الإنسان في العالم وإنتهاكاته موثقة عبر المنظمات الدولية . ومن أحدث التقارير في هذا الشأن تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٢٠١٥/٢٠١٦ الذي أشار إلى إستمرار آلاف الأشخاص في مغادرة البلاد هرباً من الخدمة الوطنية غير المحددة بمدة زمنية . وهي نظام يشمل البلاد بأسرها يصل إلى حد عمل السخرة . ويشكل الإرتريون ثالث أكبر الجماعات التي تعبر البحر الأبيض المتوسط بعد السوريين والأفغان والأغلبية منهم فقدوا حياتهم في تلك الرحلة هرباً من حжим نظام إسياس أفورق وزمرته . دولة تعيش في حالة غياب تام وإنعدام لحكم القانون . وتظل المعارضة السياسية محظورة . ووسائل الإعلام والجامعات المستقلة ممنوعة عن العمل . مع الإستمرار في القيود المفروضة على حرية العقيدة والتنقل للمواطنين . وإستمرار الإعتقالات التعسفية بدون تهمة أو محاكمة لآلاف سجناء الرأي وغيرهم من الدعاة والمعلمين . حيث يحتجز المعتقلون في ظروف قاسية وفي زنازين تحت الأرض وحوايات شحن محرومين من أبسط حقوق السجناء من طعام أو ماء مع إفتقارهم للمرافق الصحية

وضوء النهار الطبيعي مع التعذيب المستمر للأجساد المتهالكة بالجوع والمرض .

دولة قطر حكومةً وشعباً تعتبر من أوئل الدول التي قدمت الدعم المادي والمعنوي للشعب الإرتري عبر الثورة الإرترية لنيل إستقلاله من الإستعمار لكي ينعم بالأمن والرخاء والإزدهار في ربوع إرتريا . وما زالت تقدم الكثير لشعبنا مشكورة في مختلف المجالات . حيث أن دولة قطر تنشر المئات من قواتها على الحدود بين إرتريا وجيبوتي لحفظ الأمن والسلام . كما تقوم بوساطة لحل الخلافات الحدودية المستمرة بين البلدين منذ عام ٢٠٠٨ وذلك وفق الإتفاق الموقع بين كل من جيبوتي وإرتريا في الدوحة عام ٢٠١٠ لحل خلافتهما .

إطلاق سراح أربعة أسرى جيبوتيين من النظام الإرتري جهد دبلوماسي مقدر لوزير الخارجية القطري الجديد الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ويضاف في سجل إنجازات دولة قطر الحافل بالنجاحات الإقليمية في الشأن الإنساني . ويأتي هذا النجاح ليتوج سلسلة طويلة من الإنجازات التي حققتها الدبلوماسية القطرية على مدار الفترة الماضية . إذ نجحت الوساطات القطرية في الإفراج عن المختطفين اللبنانيين في إعزاز قرب حلب . وبعد ذلك نجحت في إنهاء أزمة راهبات معلولا اللواتي تركهن النظام السوري وتاجر بمعاناتهن .

إمتدت جهود قطر سابقاً لتشمل الإفراج عن الصحفي الأمريكي «بيتر ثيو كيرتس» الذي اختطف في سوريا عام ٢٠١٤ . وتمكنت كذلك من المساعدة على التفاوض على تبادل الجندي الأمريكي مع خمسة من سجناء «طالبان» . كما نجحت

في التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية ٢٠١٥/٢٠١٦ :

شكّل الإريتريون ثالث أكبر الجماعات التي تعبر البحر الأبيض المتوسط، وأغلبية الذين فقدوا حياتهم في تلك الرحلة.

AMNESTY
INTERNATIONAL



منظمة العفو
الدولية

في سبتمبر/أيلول وقع مشروع مشترك تشكّل من شركة صنريج غولد الكندية و«هيئة التعدين الوطنية الإريترية» (إنامكو) اتفاقية مع «وزارة الطاقة والمناجم» للقيام بعمليات التنقيب عن الذهب والنحاس والزنك. وواجهت شركة التعدين الكندية «نيفسن ريسورسيز» دعوى قانونية في كندا تتعلق بمزاعم استخدام العمل القسري من قبل المقاول من الباطن- شركة سيفن كونستركشن- الإريترية المملوكة للدولة في منجم بيشا، وهي كذلك مشروع مشترك مع هيئة التعدين الوطنية الإريترية.

العمل القسري الخدمة الوطنية:

استمرّ تمديد فترة الخدمة الوطنية الإجبارية إلى أجل غير مسمى ضمن نظام يصل إلى حد عمل السخرة. وخضع قسم كبير من سكان البلاد إلى التجنيد المفتوح لمدة غير محددة. تصل في بعض الحالات إلى ٢٠ عاماً. وكانت الأجور التي تُدفع للمجندين متدنية للغاية بحيث لا تفي بالاحتياجات الأساسية

استمرّ آلاف الأشخاص في مغادرة البلاد هرباً من الخدمة الوطنية غير المحدودة. وهي نظام يشمل البلاد بأسرها يصل إلى حد عمل السخرة. وخلال فصل الصيف شكّل الإريتريون ثالث أكبر الجماعات التي تعبر البحر الأبيض المتوسط. بعد السوريين والأفغان وأغلبية الذين فقدوا حياتهم في تلك الرحلة. واستمرّ غياب حالة انعدام حكم القانون؛ وظلت المعارضة السياسية محظورة؛ ولم يُسمح لوسائل الإعلام والجماعات المستقلة بالعمل. واستمرت القيود المفروضة على حرية العقيدة والتنقل. وظل الاعتقال التعسفي بدون تهمة أو محاكمة سائداً بالنسبة لآلاف سجناء الرأي.

خلفية

في مايو/أيار سُنّت قوانين جديدة. وهي القانون المدني وقانون العقوبات. بالإضافة إلى قانوني الإجراءات المدنية والإجراءات العقابية لتحل محل القوانين الانتقالية التي ظل معمولاً بها منذ استقلال البلاد.

قطر في إطلاق جنود فيجيين من قوات حفظ السلام في سبتمبر/أيلول ٢٠١٤ تمّ إحتجازهم في الجانب المحرر من الجولان السوري.

سرّ نجاحات دولة قطر في تحركاتها الدبلوماسية كما يشير إليها بعض المسؤولين هو ومنذ منتصف التسعينات تبنت حكومتها سياسة الباب المفتوح التي تركز على بناء علاقات. والتوسط في حل النزاعات. وهو ما استفادت منه قطر وكذلك المجتمع الدولي. وأيضاً فإن دولة قطر وبسبب موضوعيتها وعدم خيبتها فإنها غالباً ما تلجأ إليها الأطراف المختلفة للتوسط بينها وإيجاد منبر للحوار.

إعتماداً على إنجازات دولة قطر ودورها الرائد في تسوية النزاعات الإقليمية وبما تتمتع به من علاقات متميزة مع النظام الإريترى فإننا نناشدها ونطالبها أن تلعب دوراً فعالاً وأن تمارس نفوذها في إطلاق سراح عشرات الآلاف من المعتقلين الإريترين الذين يقعون في غياهب سجون النظام. هؤلاء الأسرى لديهم عائلات تنتظر الإفراج عنهم. وكما هو معتاد سيقوم النظام بإنكار وجود معتقلين من المواطنين الإريترين في سجنونه زوراً وبهتاناً. وهو ما فعله تماماً مع الأسرى الجيبوتيين برفضه وجود أسرى طيلة ٨ سنوات كاملة.

المعتقلون الإريتريون لا بواقي لهم. حيث يعيشون بعيداً عن الأضواء الإعلامية التي من شأنها أن تساهم في إبراز معاناتهم للمجتمع الدولي في ظل التعقيم الإعلامي المطبق في إريتريا من قبل النظام حتى لا تنكشف ممارساته الوحشية ضد شعبه. فمن هؤلاء المعتقلين ؟ أين منظمات حقوق الإنسان ؟

نناشد دولة قطر وجميع المنظمات الإنسانية الإقليمية منها والدولية بأن تضع ملف المعتقلين الإريترين في سلم أولوياتها وفق ما تقتضيه القوانين الدولية في الشأن الإنساني والحقوقى وأن تعمل في إطلاق سراحهم لينعموا بالحرية التي حرّموا منها لعدة سنوات.

دفعوا نقوداً إلى المهربين، الذين كان العديد منهم إريتريون، في كل مرحلة من مراحل الرحلة. ووردت مزاعم تفيد بأن بعض أفراد الجيش متورطون في عمليات تهريب الأشخاص إلى خارج إريتريا.

وغادر عدد كبير من الأطفال إريتريا بمفردهم لتفادي التجنيد، مما جعلهم عرضة للانتهاكات، وذكر أن المهربين عرضوا نقل الأطفال إلى أوروبا مجاناً، ثم احتجزوهم رهائن عند وصولهم إلى ليبيا وطلبوا من ذويهم في إريتريا دفع أموال مقابل إطلاق سراحهم. ورداً على تزايد أعداد اللاجئين، شددت بعض البلدان الأوروبية توجيهاتها بشأن حالات اللجوء المتعلقة بالمواطنين الإريتريين، حيث استخدمت ادعاءات متهافئة بحدوث تحسن في بلد المنشأ كأساس تستند إليه في رفض الحالات.

الفصل اللولي:

في يونيو/حزيران قدمت «لجنة التحقيق بشأن حقوق الإنسان في إريتريا» المفوضة من قبل الأمم المتحدة تقريرها الأول الذي وثقت فيه عدة حالات وأنماط لانتهاكات حقوق الإنسان منذ استقلال البلاد. وذكرت أن الحكومة ربما تكون مسؤولة عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

المرخصة، يتعرضون للاعتقال بدون تهمة أو محاكمة، وبدون السماح لهم بالاتصال بحاميتهم وعائلاتهم. ولا يزال العديد منهم معتقلين منذ عقد ونيف من الزمن.

ونفت الحكومة أنها تحتجز العديد من هؤلاء السجناء، ورفضت تزويد عائلاتهم بمعلومات حول أماكن وجودهم وحالتهم الصحية، أو تأكيد أية أنباء بشأن وفاتهم في الحجز. التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة

احتجز المعتقلون، ومن بينهم أطفال، في ظروف قاسية، وغالباً في زنزين تحت الأرض وحاويات شحن، بدون توفير ما يكفي من طعام أو ماء أو فراش. تفتقر إلى المرافق الصحية وضوء النهار الطبيعي. وفي بعض الأحيان وصلت هذه الظروف إلى حد التعذيب، واحتجز بعض الأطفال مع البالغين في بعض الحالات.

اللاجئون وطالبوا اللجوء:

واجه الإريتريون الفارون من بلادهم أخطاراً متعددة في الطرق التي سلوكها عبر السودان وليبيا والبحر الأبيض المتوسط للوصول إلى أوروبا، ومنها عمليات احتجاز الرهائن من قبل الجماعات المسلحة ومهربي البشر لغايات الحصول على فدى. وذكر لاجئون وصلوا إلى أوروبا أنهم

لعائلاتهم، وكانوا يُمنحون علاوة إجازات محدودة وبشكل تعسفي، تترك حياتهم العائلية في حالات عدة، وكان المجندون يؤدون الخدمة في قوات الدفاع ويكلفون بأعمال الزراعة والإنشاءات والتعليم والخدمة المدنية وغيرها من المجالات. ولم تكن هناك أحكام قانونية بشأن الاعتراض على الخدمة العسكرية الإجبارية بدافع الضمير.

واستمر تجنيد الأطفال في عمليات التدريب العسكري بموجب الشرط الذي يقضي بأن يدرس جميع تلاميذ الصف الثاني عشر في المدرسة الثانوية في معسكر التدريب «ساوا» التابع «للخدمة الوطنية»، وهناك كانوا يواجهون ظروفًا معيشية قاسية ونظاماً على الطريقة العسكرية وتدريباً على الأسلحة، وقد تسرب بعض الأطفال من المدارس لتفادي هذا المصير. كما تم تجنيد الأطفال في عمليات التدريب على عمليات التطويق والاعتقال التي يقوم بها الجيش جثاً عن المتهربين من الخدمة الوطنية الإلزامية.

وحاول آلاف الأشخاص تفادي هذا النظام، بما في ذلك عن طريق الفرار من البلاد، واعتقل الأشخاص الذين تم ضبطهم متلبسين، بمن فيها الأطفال، بدون تهمة أو محاكمة بصورة تعسفية، وغالباً في ظروف قاسية وبدون السماح لهم بالاتصال بحاميتهم وعائلاتهم. واستمرت سياسة «إطلاق النار في مقتل» في التعامل مع كل من يهرب من القبض عليه وحاول عبور الحدود إلى إثيوبيا.

واستمر تجنيد الأشخاص الأكبر سناً في «جيش الشعب»، حيث تم تسليمهم أسلحة وتكليفهم بواجبات تحت التهديد باخذ تدابير عقابية. وتم تجنيد رجال وصلت أعمارهم إلى ٦٧ عاماً.

سجناء الرأي:

ظل الآلاف من سجناء الرأي والسجناء السياسيين، من بينهم سياسيون سابقون وصحفيون ومزاولو طقوس العقائد غير



المجلس الوطني واستعداداته لعقد المؤتمر الثاني

محمد جمعة سعيد



توالى الأحداث وتلاحقت بوتيرة متسارعة في الفترة الأخيرة لتلوح في الأفق إرهابات إيجابية تشير إلى عزم قيادة المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي عقد المؤتمر الثاني للعبور بالمجلس إلى بر الأمان وإنقاذه من حالة الشلل التي أصابته منذ ميلاده .

برزت هذه الاستعدادات عقب اجتماع رؤساء التنظيمات السياسية في أكتوبر الماضي ، حيث تم تفويض رئاسة المجلس الوطني بالبحث عن الطرق الكفيلة لعقد المؤتمر الثاني ، وعضد ذلك التصريح الصحفي لرئيس المجلس في فبراير الماضي ، والذي أكد فيه السعي الجاد لقيادة المجلس لتجاوز كل العقبات وتذليلها ، من أجل الوصول إلى المؤتمر الوطني الثاني عبر خارطة طريق واضحة المعالم ، ودعا الجميع إلى التضافر وبذل المزيد من الجهد ، وجوئد العمل التحضيري ، وتحمل المسؤوليات في دعم المؤتمر معنوياً ومادياً. جاء ذلك متزامناً مع ورشة فرانكفورت التي تلاها لقاء نيروبي الذي أقر تشكيل هيئة تواصل بين القوى الوطنية ، إضافة إلى تحركات اللجنة الشعبية للوفاق الوطني والتي تهدف إلى رآب الصدع ولم الشمل ، وهي لا زالت مستمرة تعقد جلسات الاستماع من حين لآخر بين الفرقاء في المجلس الوطني تمهيداً للمؤتمر الثاني العام ، وفي تواصل مستمر لهذه الاستعدادات ، جاء انعقاد السمنار التحضيري لرؤساء التنظيمات السياسية بالمجلس الوطني للتغيير الديمقراطي تلبية لدعوة اللجنة التحضيرية حيث افتتح في الخامس من مارس ٢٠١٦م تحت شعار : (فلنتضافر الجهود

وهي نقلة نوعية ولحظة تاريخية يتوجه فيها المجلس إلى جماهيره ، طالباً يد العون لتجاوز المحنة وتلافي الماضي بما فيها وما عليها من مآسي وجراح ، وأعوام عجاف لم تنجد مكروبا ، ولا متغيثاً ملهوفاً يتأوه ، ولن يكون ذلك إلا بتجاوز القضايا العالقة عن طريق الحوار ، ورؤساء مبادئ الوحدة والتعايش . كيف لا وهي استعدادات تتناغم وتتلاحم مع مطالب الشارع الإترتي بفئاته والوانه المختلفة ، التي ظلت تدعو المجلس للكف عن إهدار الوقت وتضييع الفرص ، فالقضية أكبر من ذلك بكثير ، ما يحتم على الجميع التحرك السريع لإنقاذ الشعب الإترتي الذي مازال يدفع الثمن باهظاً قتلاً وتشريداً وظلماً وانتهاكاً كلما أطل فجر يوم جديد .

وأخيراً هي إشارة إنذار وتحذير للذين يقفون أمام المجلس ، ويسعون إلى عرقلة الجهود الرامية لتحقيق عقد المؤتمر الثاني بأن إرادة الشعب هي الغالبة ، وأن الشعب الإترتي عازم على مواصلة المشوار وخطي الكبوة مهما كان الثمن .. إذا الشعب يوماً أراد الحياة *** فلا بد

من أجل إجحاح المؤتمر الوطني الثاني) الذي يأتي ضمن خارطة التحضير للمؤتمر الثاني ، ويهدف هذا السمنار إلى توافق التنظيمات السياسية حول مسودات الوثائق وكيفية إجراءات عقد المؤتمر تنظيمياً وتمويلياً لا شك إنها خطوات جبارة تبعث الأمل ، وتعبر عن عزم وإصرار لتحدي الواقع وتجاوز الماضي ، وهي ضرورة لا بد منها استجابة لرغبة الجماهير الإترتية العريضة في الداخل والخارج التي تشرب كل يوم وتترقب مثل هذه البشريات ، وهي خطوة مهمة نحو الاتجاه الصحيح ، فالمؤتمر الثاني قد يكون الفرصة الذهبية للتحويل نحو الأفضل والتخلص من كل العاهات وتلك الأزمات التي ألمت بالمجلس منذ ميلاده ، فأصابته بالشلل والركود في مهده وعهد عطاءه .

نعم هي علامة التعافي وإطلالة نحو الأمل لإكمال مشوار البناء ، وترميم البيت الداخلي للمعارضة الإترتية ؛ لننطلق معاً متحدين ومترابطين إلى الهدف الأكبر والغاية الأسمى ، وهو تخليص الشعب الإترتي ، وإزاحة النظام الجائر الذي اغتصب الأرض ، وانتهك كرامة الانسان في البلاد .

للحق أن ينتصر
ولا بد لليل أن ينجلي *** ولا بد
للقيد أن ينكسر
وإذا ما طمحت إلى غاياتي *** ركبت
المنى ونسيت الحذر
ومن لا يحب صعود الجبال *** يعيش
أبد الدهر بين الحفر
وحتى لا نداعب الأحداث بأنامل الأمل
فقط ، دعنا أحي القارئ نلقي معا
نظرة سريعة إلى الحقائق والأحداث
التاريخية ، حتى نستوعب الجوانب
والأبعاد الكاملة لهذه الصورة
الضبابية التي لازمت المجلس الوطني
منذ البداية : لنذكر معا مواطن
الخلل ، ومن ثم نبحث عن عوامل
النجاح وفقا للحقائق والإمكانيات
التي لدينا لنخلق ، بعيدا عن الفشل
، ونغرد مع الأمل واقعا بين أيدينا .
أخي القارئ فمنذ عقدين أو أكثر
ظلت فكرة توحيد العمل الإرتري
المعارض من أجل إسقاط النظام
حلما مرتقبا ، وغاية استحوذت على
أغلب المداولات وكافة المؤتمرات التي
عقدتها القوى الإرترية ، الساعية
إلى التغيير وإقامة دولة الحقوق
والمؤسسات في إرتريا ، حيث تم إنشاء
التجمع الذي تطور إلى التحالف
الديمقراطي ، ثم جاءت مرحلة الحوار
الوطني في العام ٢٠٠٨ م ، وبعد مرور
عامين انعقد ملتقى الحوار الوطني
الذي مهد لمؤتمر أواسا والذي
انبثق منه المجلس الوطني للتغيير
الديمقراطي بحضور ٦٠٠ عضوا في
نوفمبر ٢٠١١ م .

لا شك كان الهدف وما زال من وراء
هذه التجربة توحيد صف المعارضة
من أجل إسقاط النظام في إرتريا .
فقد نجحت المراحل الأولى من هذه
التجربة في الشق الأول من الهدف ،
حيث استطاعت المعارضة تكوين
وإعلان التحالف الديمقراطي في
العام ٢٠٠٤م الذي وصف بأرقى درجات
التنسيق بين أطراف المعارضة الإرترية
في تلك الفترة . ولم يتوقف قطار
التجربة بل جاءت فكرة إنشاء كيان
أكبر يسع كافة الشرائح السياسية
والمدينة في تطور لافت انتظره الجميع
، ووجد تفاعلا شعبيا وتأيدا واسعا
بين الجماهير الإرترية في أنحاء العالم
، في الوقت الذي أربب النظام وأربك

عملاءه في كل مكان ، ولكن لم تكن
مجريات الأحداث تؤكد على ذلك
داخل أروقة المداولات في أواسا ، حيث
اتسمت غالبيتها بإثارة القضايا
الخلافية العميقة والنقاشات
الانصرافية وأخرى طائفية تشكك في
أعمال التحضيرية ، وعليه لم يستطع
المجلس الوليد التحدي والصمود
، وظل طيلة هذه الفترة عاجزا لا
يحرك ساكنا ، وصار الهم الأكبر لمن
هم عليه الحفاظ على هذا الكيان ،
وبذل الجهود الجبارة التي أفضت إلى
هذه الاستعدادات والتحركات الإيجابية
التي رحبت بها جهات عديدة حتى
الآن ، وهذا أمر طبيعي ، فالمجلس
وإن اعترته بعض المشاكل يظل هو
الإجهاز الذي لا يمكن التفريط فيه ،
فهو جهد تراكم عبر السنين ، وهو
ضرورة لا مفر منها ، والشعب الإرتري
يعي ذلك تماما ، ولن يسمح لأي
كائن للنيل منه أو السعي إلى إنهائه
وتدميره ، الأمر الذي يحتم على الجميع
بما في ذلك كافة القوى السياسية و
الجماهير الشعبية والمنظمات المدنية
بأن تكون على قدر التحدي ، والعمل
من أجل خطي كل العراقيين ، وتجاوز
الأزمة القائمة بكل أبعادها وأطرافها
عبر المؤتمر الثاني المزمع انعقاده في
مايو القادم .

وهنا أود الإشارة إلى أنه ومن خلال
هذه المحطات التاريخية يتضح جليا
بأننا أمام ظاهرة لم تكن نتمنى
حدوثها ، ولكن شاءت إرادة الله ذلك
، وهو أمر متوقع في مسيرة البناء
وترميم البيت الداخلي ، وتقريب
وجهات النظر المتباينة ، ولكن يجب
التعامل مع هكذا أحداث جرفية
تامة وسرعة وابتكار ، حتى لا تتطور
وتتشعب فتصبح معضلة ومعولا
للهدم ، بدلا من البناء والتحول نحو
الأفضل ، وهذا ما يؤكد الباحثون
، حيث تعتبر الأزمة في لحظة تحول
مصيرية وفاصلة بين الموت والحياة
، وبين الحرب والسلام ، وبين الفشل
والنجاح ، وهي مرحلة تحول قد تحمل
تغيرا جوهريا ومفاجئا تستدعي
قرارا حاسما يؤثر في مجرى الأحداث ،
ويكون عنصر الوقت أساسا في فعالية
القرار ، وعادة ما تحتوي المشكلة على
أبعاد سلبية وأخرى إيجابية ، فعلى

سبيل المثال يعد التشويش وإشاعة
الفوضى ، وقتل الأمل في نفوس الناس
، إضافة إلى الركود والارتباك ، والصراع
والتنافس نوع من الجوانب السلبية ،
ويأتي التعاون وإشاعة الأمل ، وتجنب
التشيط ، والبحث عن فرص وحلول
واضحة ، وابتكار أفعال جديدة أكثر
كفاءة ، إضافة إلى الضغط الخلاق ،
 وإقامة التحالفات القوية في مقدمة
الأوجه والأبعاد الإيجابية لتجاوز
المشكلات .

وديننا الحنيف يدعونا بالتوجه إلى
الجوانب الإيجابية ، واللجوء إلى الله
، والرجوع إليه في معالجة الأزمات ،
معتبرا ذلك منحة ربانية ، وفرصة
للإصلاح ، وتنقية للنفس ، قال تعالى
: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ
لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .
وقال تعالى : ﴿ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ
فِتْنَةً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى
الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ ﴾ ، وجاء عن النبي عليه
الصلاة والسلام : ﴿ عجا لأمر المؤمن
إن أمره كله له خير ، إن أصابته سراء
شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته
ضراء صبر فكان خيرا له ﴾ .

فالرجوع إلى الله عز وجل والتوجه
نحو الأبعاد الإيجابية هو المنهج الرباني
لتجاوز الأزمات والمشكلات ، وقطعا
لن يكون ذلك بإصدار الوقت ، وتضييع
الفرص والمكتسبات ، إنما يكون
بالتحرك الإيجابي ، والتلاحم الشعبي
والجماهيري ، وبالعدم المادي والمعنوي
القوي ، حتى لا نسمح للنظام
وأعدائه وكل المتربصين بمشروع التغيير
في البلاد تحقيق أغراضهم ومبتغاهم .
ختاما نأمل أن تكتمل هذه
الاستعدادات بالنجاح ، وأن يستمر
الحوار مع كافة الأطراف من أجل
الوصول إلى المؤتمر الثاني ، ونحن
أكثر تماسكا واستعدادا لتحقيق
التعاون والتنسيق ، حتى يستطيع
المجلس التخلص من كافة العراقيل
والمعوقات ، ويكون هذا المؤتمر جسرا
نعبر من خلاله إلى بر الأمان ، لينطلق
المجلس الوطني مجددا من محطته
الثانية نحو التغيير المنشود وتحقيق
للغرض المقصود بإذن الله .

إرتريا شروق الاستقلال .. وغروب الحرية

نصر اسحق

(٣) غياب حرية التعبير ، لا يوجد في طول البلاد وعرضها سوى تلفزيون وإذاعة واحدة وصحيفة ، في الوقت الذي كانت تصدر في إرتريا في حقبة الخمسينيات ما يزيد عن عشرة صحيفات يومية .
(٤) التجنيد القسري والدائم بالإضافة لأعمال السخرة التي تفرض على المجندين .

إرتريا والعالم وجهان لوجه :

ظل العالم صامتا على انتهاكات حقوق الإنسان وكل ممارسات النظام الوحشية تجاه مواطنيه لما يقرب ستة عشر عاما ، لينتبه أخيرا ويقوم بفرض عقوبات دولية على النظام في العام ٢٠٠٩م بموجب القرار ١٩٠٧ بناء على التقرير المقدم من فريق رصد الصومال وإرتريا ، ولربما هذه العقوبات لم تكن لو أن النظام ساير المجتمع الدولي بشأن الترسيم الحدودي الذي فرضته اتفاقية السلام بين إرتريا وإثيوبيا . وهذه واحدة من إشكالات المجتمع الدولي الذي يلوذ بالصمت كل ما كانت الانتهاكات صادرة من حلفائه الدكتاتوريين .
ورغم التوتر الظاهر في علاقات النظام مع المجتمع الدولي ، إلا أن هذا المجتمع لم يقيم بعمليات جادة تجبر النظام على تغيير سلوكه تجاه مواطنيه . وفي خطوة توصف بالجريئة والقوية عين مجلس حقوق الإنسان مقرا

في الرابع والعشرين من مايو القادم تكمل إرتريا ربع قرن من الاستقلال . استقلال قاتل الإرتريون من أجله ثلاثون عاما ، دفعوا خلالها أغلى ما يملكون ، وسجلوا أروع قصص البطولات ، غير أن فرحة الشعب الإرتري لم تدم طويلا فسرعان ما اكتشفوا أن النظام الجديد لا يقل سوءا من الاستعمار .

فنظام الجبهة الشعبية كشر عن أنيابه من اللحظات الأولى لإعلان الدولة الوليدة ، فرج بالمئات في السجون دون أي تهمة ودون أن يقدمهم للمحاكمات ، هذه البداية رسمت أولى الخطوات لما آلت إليه البلاد فيما بعد .

إخفاء قسري وهروب جماعي :

ما لم يتوقعه الإرتريون هو تحول البلاد إلى سجن كبير بعد كل التوضيحات التي قدموها ، وشعارات الديمقراطية والعدالة التي يتشدد بها رئيس النظام أفورقي .
أصبح الإرتري يمسي ويصبح على أخبار الاعتقالات والاختفاء اليومي ، فلا أحد يعلم إلى أين ينتهي المطاف بهؤلاء المغيبين ، فالحديث في مثل هذه الأمور قد يقودك إلى نفس المصير .
بعد أن خاضت إرتريا حربها الأخيرة مع إثيوبيا في العام ٢٠٠٠م بدأت البلاد تضيق أكثر ، وبدأ النظام أكثر وحشية مما كان عليه أولا ، حيث زج بقياديين في الجبهة الشعبية الحزب الوحيد في السجون ، كما شملت الهجمة صحفيين والالاف من المواطنين .

وتحدث منظمات حقوقية عن ما يزيد عن مائة ألف معتقل داخل السجون الإرترية ، ويتحدث مواطنون عن ضعف هذا العدد اختفوا منذ الاستقلال .
وفيما يشبه الاحتجاج الصامت يعبر المئات من أبناء الشعب الإرتري الحدود بشكل يومي هربا من واقع يسوء يوما بعد آخر ، وقد سجلت منظمات الأمم المتحدة عبور مئات الأشخاص الحدود يوميا باتجاه السودان وإثيوبيا .
وفي ظل هذا النظام تنحدر البلاد بسرعة نحو هاوية الفشل حيث تشهد أبشع صور الانتهاكات ومصادرة الحريات التي لا حصر لها ، ويمكننا إجمالها في الآتي :
(١) غياب دستور يحكم البلاد .
(٢) غياب نظام قضائي يقدم له المعتقلون .

مفاهيم تنظيمية

المؤتمر الإسلامي الإرتري

التعريف، المبادئ

عزيزي القارئ هذه زاوية تنظيمية نعرض فيها مقتطفات من وثائق المؤتمر الإسلامي الإرتري وآرائه ومواقفه في مختلف القضايا الوطنية.

التعريف والنشأة:

المؤتمر الإسلامي الإرتري تنظيم سياسي جماهيري، تَكُون على أهداف ومقاصد تنتظم جميع شعاب الحياة لإصلاح الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في إرتريا.

المبادئ:

- ١- يتعامل المؤتمر الإسلامي الإرتري مع الواقع الإرتري المتنوع دينياً ولغوياً وعرقياً، منطلقاً من المبادئ التالية:
- ٢- الدين وقيمه ومقاصده، والأعراف الكريمة من المكونات الرئيسة للمجتمع الإرتري.
- ٣- الشورى والعدل والحرية والمساواة والكرامة الإنسانية مبادئ أساسية في السياسة والحكم والاجتماع.
- ٤- الحوار وسيلة أساسية في تسوية المشكلات.
- ٥- الإستقامة الإدارية وتكافؤ الفرص ضمان لتحقيق العدالة وتعميق الإنتماء للوطن.

- ٦- اللغة العربية والتقرينية لغتان وطنيتان رسميتان في إرتريا مع احترام اللهجات المحلية الأخرى.
- ٧- تحقيق التنمية الشاملة والكاملة والمتوازنة في كل المجالات الإقتصادية ضمن تكامل متناغم بين القطاعات العامة والخاصة.
- ٨- المحافظة على سيادة إرتريا ووحدتها، أرضاً حدودها الجغرافية التاريخية وشعباً بتنوعه الديني واللغوي والعنقي.
- ٩- تحقيق الحريات العامة والفردية وترسيخ العدالة باعتبارها قيمة محورية في تجسيد معنى تكريم الله للخلق وتحقيق إنسانية الإنسان وتكريس حقوقه، وتأكيد التعددية السياسية وحرية الإعلام والصحافة وإطلاق حرية الإبداع.
- ١٠- الأرض ملك لأصحابها.

- ١١- الإهتمام بالشباب والطفولة وذوي الحاجات الخاصة وأسر الشهداء.
- ١٢- النهوض بواقع المرأة وتفعيل دورها، وحفظ كيان الأسرة ودعمها باعتبارها قوام المجتمع السليم.
- ١٣- السلم المجتمعي والتعايش الوطني أحد أهم قضايا الأمن القومي الإرتري.

- ١٤- اللامركزية الإدارية خيار أمثل لحكم إرتريا، مع الإلتزام بالتمييز الإيجابي للمناطق الأكثر تضرراً.

- ١٥- مناصرة القضايا العادلة والشعوب المستضعفة.

- ١٦- إرساء سياسة خارجية مبنية على سيادة إرتريا ووحدتها وإقامة العلاقات الدولية وفق مبادئ الإحترام المتبادل والتعاون والعدل والمساواة.

أسرة التحرير

خاص لحقوق الإنسان في دورته العشرين وتحديدًا في السادس من يوليو ٢٠١٢ م. كما أن المجلس قام بتكوين لجنة تقصي حقائق تضم المقرر الخاص وآخرين مهمتها تقديم تقرير سنوي عن حالة حقوق الإنسان في إرتريا بشكل دوري. ورغم رفض النظام الإرتري التعامل مع هذه اللجنة والسماح لها بزيارة البلاد إلا أن هذه اللجنة وقراراتها سيكون لها أثراً قوياً قد جبر النظام على الإنعاز والتخفيف من قبضته ولو مؤقتاً.

تحديات في الطريق:

هنالك الكثير من التحديات والعقبات التي تقف أمام تحسين حالة حقوق الإنسان في إرتريا ومن بينها:

- (١) النظام القمعي المتسلط على رقاب الشعب.
- (٢) عدم وجود مؤسسات مجتمع مدني قادرة على رصد ومراقبة الانتهاكات.
- (٣) صعوبة توثيق الانتهاكات لطبيعة النظام الأمني وقبضته القوية على البلاد.

إشراقات على الطريق:

رغم الحالة السوداوية التي تسود على المحيط السياسي المعارض إلا أن هنالك بعض الإشراقات تطل من هنا وهنالك، لتحيا الأمل في نفوس الإرتريين بالحرية والاستقلال الحقيقي ومن بينها:

* تحرك الجاليات الإرترية في الدول الأوروبية، وتسجير المسيرات المناهضة للنظام ومخاطبة المنظمات الدولية.

* اهتمام المنظمات الدولية بمسألة حقوق الإنسان في إرتريا في إطار اهتمامها بمكافحة الاتجار بالبشر، وخاصة أن الإرتريين شكلوا أكبر رافد لها في الفترة الأخيرة، كما أن تدفق الآلاف من المهاجرين الإرتريين نحو أوروبا أجبر بعض الدول للاهتمام بما يدور في إرتريا.

* تكوين بعض منظمات المجتمع المدني الإرتري، ورغم ضعفها وتنازعات السياسة، وقلة الإمكانيات المتاحة لها، إلا أنها تعد خطوة جيدة في مسيرة النضال.

* مشاركة القوى السياسية الإرترية في المنابر والمؤتمرات المتعلقة بحقوق الإنسان.

الحرب اليمنية .. وانعكاساتها على إرتريا



بقلم: أبو عير

التحرير ومعاركه التي خاضها مع دول الجوار من بينها اليمن. تجعل من الأهمية للتحالف الاستعانة بها في المعارك في اليمن. وبالرغم من كل هذه المؤشرات التي ترجح دوراً للنظام الإرتري في العمليات العسكرية باليمن إلا أن علاقات النظام الإرتري مع طهران التي تساند الحوثيين، ربما تجعل التحالف العربي في حالة من الريبة والتوجس من ناحية إرتريا وحيث أن تعامل أفورقي مع طهران وتسهيل توصيل مساعدات إلى الحوثيين كان يهدف منها إلى إيصال رسائل منها ابتزاز دول الخليج واستفزاز أمريكا في آن واحد. لكن مخاوف التحالف العربي من العلاقات بين إرتريا وإيران وجد ما يبدها وهي المتمثلة في الزيارة الأخيرة التي أجراها أفورقي للسعودية بين ٢٨-٢٩ أبريل ٢٠١٥ التي أعادت العلاقات بين البلدين بعد عدة سنوات من الجفاء وأزمة عدم الثقة. وهناك عوامل أخرى دفعت رئيس النظام الإرتري إلى القيام بزيارته إلى السعودية. منها وضعه

هل هناك أهمية لإرتريا في هذه الحرب؟ وهل هذه الحرب لها انعكاساتها سلباً أو إيجاباً على إرتريا؟ فبالنظر لواقع النظام الإرتري بعد التحالف العربي ضد الحوثيين يلاحظ تعرضه لضغوط سياسية ونفسية من قبل أعضاء التحالف العربي والتلويح له بالجزرة أحياناً لإلحاق النظام بالتحالف. وحسب المعلومات فإن النظام استجاب لتلك الضغوطات وقدم التعاون الكامل للتحالف، إثر زيارة إسياس أفورقي للرياض التي مهد لها باجتماع سفير النظام في الرياض مع قيادات عسكرية وأمنية سعودية رفيعة المستوى في إبريل ٢٠١٥.

تكمن أهمية إرتريا في الحرب على الحوثيين لقربها من اليمن عبر باب المنذب وامتلاكها أطول ساحل بحري من جميع الدول المطلة على البحر الأحمر وعدد كبير من الجزر وتنشابه التضاريس الجغرافية بين إرتريا واليمن. التحالف العربي بحاجة للاستفادة من خبرات النظام الإرتري السابقة في حرب

في ٢٦ مارس ٢٠١٥ شن التحالف العربي حملته الجوية ضد الحوثيين في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية تحت اسم (عاصفة الحزم). وتأتي هذه الحملة بعد أن كشفت معلومات استخباراتية نقل نحو ٣٠٠ صاروخ إسكود إلى اليمن تحت سيطرة المتمردين الحوثيين بالقرب من الحدود السعودية حيث يتجاوز مدى الصواريخ ٣٠٠ كيلومتر ما يجعلها قادرة على استهداف العديد من المدن السعودية. وهو تمدد شيعي رافضي يستهدف دول الخليج في المقام الأول ودول المنطقة تحت الدعم الإيراني لخلق الزعزعة الداخلية في الدول العربية والإسلامية.

الخلافاً الحدودية ويعاني من أزمة في علاقاته مع العالم الخارجي بإستثناء السودان الذي يتضامن معه بالسفر والعلن.

في ظل هكذا الأوضاع والتأزم في أفق العلاقات الدولية بعد التحاقه بالتحالف العربي تمكن من استعادة علاقاته الإقليمية . وخرج من عنق الزجاجة باقتصاده المتهاك بالدعم السخي الذي تلقاه من التحالف العربي. وفي تقدير المتواضع النظام الإرتري بعد إلحاقه بالتحالف العربي ضد الحوثيين استعاد قوته وجبروته وتسلطه على المواطنين وانتهج نهج إفقارهم وإذلالهم بحجز أموالهم في البنوك حتى يسهل سيطرته على رقاب الضعفاء.

وأما عن الدور العسكري الإرتري في اليمن يؤكد تقرير للأمم المتحدة أن ٤٠٠ جندي إرتري تم نشرهم في عدن لدعم قوات التحالف التي تقودها السعودية. وأيضاً إرتريا هي الدولة المفضلة للتحالف لتدريب القوات العسكرية اليمنية وذلك لتشابه التضاريس الجغرافية بين البلدين وقد أنشئت معسكرات للتدريب في إرتريا لهذا الغرض.

المالي وإمدادات وقود إلى إرتريا لتمهيد الطريق لضمان التعاون الإرتري. وفي نفس الوقت ذكر التقرير نفسه مزاعم حول قيام الإمارات العربية المتحدة بالحصول على عقد إيجار لميناء عصب لمدة ٣٠ عاماً ويفسر تواجد السفن البحرية الإماراتية في ميناء عصب . ووفق المعلومات الواردة أعلاه فإن النظام الإرتري قدم التسهيلات المطلوبة للتحالف العربي عقب التعهد السعودي الإماراتي بتقديم حزمة اقتصادية تخرج النظام من عنق الزجاجة لأزمته الاقتصادية. من الناحية الاقتصادية تعتبر إرتريا الدولة الوحيدة التي لا يتحرك فيها المؤشر الاقتصادي ، النظام متحكم في التجارة والاقتصاد ولديه إمكانية السيطرة الكاملة في المد والجزر لاقتصاد البلاد ولا سيما سياسة تغيير العملة التي مكنت من خفض سعر الصرف إلى النصف تقريباً مع إغلاق ووقف السوق الموازي وسحب كل الأموال من أيدي التجار.

سياسياً وبما يختص عن دول الجوار الإرتري فإن النظام الإرتري يعيش في حالة اللاحرب واللاسلم مع كل من إثيوبيا وجيبوتي نتيجة

الداخلي وعزلته الدولية بعد قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٩٠٧ في عام ٢٠٠٩. ولا يستبعد مراقبون أن يكون رئيس النظام الإرتري قد أراد من خلال اللحاق بالتحالف العربي. قطع الطريق أمام جيبوتي وإثيوبيا (أعداء التقليديين) الذين تسابقوا إلى الترحيب بعاصفة الحزم والتنديد بتحالف أفورقي مع الحوثيين وإيران. وأيضاً إعلان النظام الإرتري اعترافه بالحكومة الشرعية في اليمن في ٣١ مارس ٢٠١٥. وهناك أيضاً نفي من النظام الإرتري أكثر من مرة للاتهامات الموجهة لهم بدعم الحوثيين من خلال الوجود الإيراني في مياها الإقليمية . كل هذه العوامل كان له دور كبير في إعادة الثقة وتبديد المخاوف.

ويعتقد بعض المحللين بأن الزيارة التي قام بها رئيس النظام الإرتري إلى الرياض. لم تكن وليدة قرار مفاجئ، وإنما تعتبر حصيلة التحركات الدبلوماسية غير المعلنة. شاركت فيها دول خليجية وإفريقية حليفة لأسمرا. توجت بتقديم دعوة من الملك السعودي لزيارة أفورقي. ويرى كثيرون أن العلاقة بين قطر وإرتريا كانت ومازالت هي الجسر ما بين إرتريا ودول الخليج وما بين إرتريا وبعض جيرانها. إذ أفلحت الدوحة في إعادة العلاقة بين الخرطوم وأسمرا ولطفت ما بين أسمرا ومقديشو. وهي لا تزال ترعى الوساطة بين جيبوتي وأسمرا. على الرغم من أن جهود قطر لم تفلح في إعادة العلاقة بين أديس أبابا وأسمرا بعد.

الحرب في اليمن لها إنعكاسات على الوضع الإرتري إقتصادياً وسياسياً وأمنياً. وقد أشار تقرير للأمم المتحدة إلى قيام المملكة العربية السعودية بتقديم الدعم



التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب

الإيجابية .. والمخاوف

دول "التحالف الإسلامي" لمحاربة الإرهاب



بقلم: الزبيدي

تأسس التحالف الإسلامي في ٣ ربيع الأول ١٤٣٧ هـ. الموافق ١٥ ديسمبر ٢٠١٥م بقيادة المملكة العربية السعودية. يضم ٣٤ دولة عربية وإسلامية.

يعتبر التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب الخطوة الأهم والأكثر شمولية، التي أطلقتها المملكة في إطار خطة واعدة لاستعادة الأمة، بامتدادها العربي والإسلامي لحاضرها ومستقبلها، الذين باتوا كقصعة تتداعى الأكلة عليها. يأتي التحالف الإسلامي، بعد بروز مكانة الدولة السعودية لدى مختلف الفاعلين الإقليميين والدوليين، والتي تعززت عمليا مع الانهيار الكبير الذي لحق بدول قطبية في المنطقة، مثل: مصر، والعراق، وسوريا، وارتدادات ذلك على باقي الدول، ما كرس للمملكة قطبا هاما قادرا على استعادة زمام المبادرة، وانتشال المنطقة من حالتي «الذهول وفقدان التوازن» اللتين أصيبت بهما تزامنا مع ما عرف به (الربيع العربي).

التصدي السعودي بدأ عمليا بالانخياز إلى منجز (الربيع العربي)، ومن ثم التصدي للتغول الفارسي في المنطقة، عبر تحالف عربي يخوض معركة عادلة وحاسمة في اليمن، حطمت أحلاما آتمة، وأخيرا التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب. أهم توجسات الأعداء التي أعقبت تكوين التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب! قبل أن يجف مداده الذي كتب به: ما صرح به الكرملن برفضه التعليق على إنشاء التحالف الوليد، وأكد في الوقت نفسه على إيجابية توحيد الجهود لمحاربة الإرهاب.

أما موقف الرئاسة الروسية، فتمثل في توجيهه ثلاثة أسئلة عن المولد الجديد، حيث قال المتحدث باسمها: (لم تتوافر لدينا المعلومات التفصيلية التي نحتاجها، من يتكون التحالف؟ وما هي أهدافه؟ وبأي شكل سيحارب الإرهاب؟).

أهم منطلقات التحالف الإسلامي: وشعاره المرفوع منذ الوهلة: (أن الإرهاب عماد إلى تشويه سمعة الإسلام والمسلمين في العالم، وأنه موجه ضد الجميع). الأمر الذي استدعى تشكيل التحالف الجديد والذي سيرث عمليا، التحالف العربي الذي أسسته المملكة لحرب اليمن خلال قمة شرم الشيخ الأخيرة، والذي حيد كلا من إيران والعراق وسورية. وهذا يعطى إشارة واضحة بأن التحالف الإسلامي سيركز على المكون السنني فقط.

أهم التحديات التي يواجهها التحالف الإسلامي تتمثل في تحدين كبيرين غير مسبوقين في التاريخ المعاصر لدول المنطقة، وهما: داعش والنفوذ الإيراني في

المنطقة.

محور إيجابيات التحالف الإسلامي:

- ١- نجاح التحالف يركز على جدية وعزيمة وإصرار الدول الإسلامية والمضي قدما في هذا المسار الهام الذي استشعروا أهميته: والسير فيه بوعي ومسئولية نحو الأمم.
- ٢- ملازمة ذلك آمال وتطلعات الشعوب الإسلامية المحبطة من مواقف دولها التي كانت متخاذلة بعض الشيء فيما مضى: وتقدير تفاعل هذه الشعوب والتهاف باسم التحالف الإسلامي وعقد الآمال العريضة عليه، خاصة بعد إعلانه التدخل في سوريا عسكريا، ووصول طلائعه إلى قاعدة أنجريك التركية.
- ٣- هذا الائتلاف الشعبي حول التحالف، يعد تصالحا مع الأنظمة القائمة على بساط الرضى العام الذي حل محل الغضبة، يوم كانت توسم الشعوب أنظمتها بشجر الغرق الذي زرع لحماية الصهاينة المحتلين.
- ٤- عادت المهابة للدول الإسلامية بعودة

الأمل في القوة والمنعة . والاجتماع على كلمة سواء.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا ** وإذا افترقن تكسرت أحادا

فهاهو التحالف الإسلامي يستجمع حشوده للهيبة على ميدان الاستعراض وإعداد اللازم من القوة ومن رباط الخيل !.. وتمازج الصفوف وجمع الشمل شمال المملكة . في عرض تدريبي مهيب : مناورات تحت مسمى رعد الشمال ! حتى كاد سنا برقه يذهب بأبصار الأعداء من كل جنس وملة . مناورات لم يشهد لها مثيل في الشرق الأوسط من قبل بهذا الحجم والقوة .

بدأ انطلاق زحفها الجلل يوم ٢٧/٢/٢٠١٦م بقوام قوة عسكرية ضخمة العدد والعناد من ٢٠ دولة بلغ عدد جنودها المشاركين ٣٥٠ ألف مقاتل ، و ٢,٥٤ طائرة مقاتلة ، و ٤٦٠ مروحية قتالية ، وعدد ٢٠ ألف دبابة ومدربة متطورة ، ومئات السفن الحربية .

هذا الحشد والتسليح الرهيب كان كافيا لإرعاب الأعداء . كما هو كذلك مصدر قوة هذا التحالف الذي يضم إضافة إلى المملكة العربية دولتي تركيا وباكستان ، وهي الدول الأعلى تسليحا والأكثر هيبة . ظهر ذلك جليا من خلال مقطع الفيديو الذي نشرته قناة (ن برو إتش دي الأمريكية . وحجم الرعب الذي سببته مناورات رعد الشمال للإعلام الأمريكي . وحالة الرهبة التي انتابتهم عن حجم وعدد القوات المذكورة أعلاه . وقال المذيع على مقطع الفيديو المنشور : لا يمكن أن تكون مناورات بهذا الحجم العديدي في المقاتلين ، والمعدات والطائرات القتالية ، أن تكون تدريباً سلمياً ، وتابع يقول : إنما ذلك إشارة لاستعداد دخول الدول الإسلامية عسكرياً في سوريا . وأضاف : كما أن هذه الدول توجه رسالة صريحة وواضحة وشديدة اللهجة .. وفيها من استعراض القوة لكل من روسيا وإيران ، وبالطبع الولايات المتحدة ، وكل من يزعم استقرار الشرق الأوسط .

ولا أدري لماذا أشار المذيع إلى الولايات المتحدة ، في معرض حديثه عن رسائل التحالف الإسلامي الموجهة إلى كل من روسيا وإيران بقوله وبالطبع الولايات المتحدة ؟! بالرغم مما تتمتع به أميركا من علاقات وطيدة مع الدول المكونة للتحالف الإسلامي ومحور صداقاتها ؟ فإن هذه

الإشارة في نظري ليست من فراغ ! فلماذا أن الولايات المتحدة قررت التخلي عن الدول الإسلامية السنية وهم أيضاً يشعرون بذلك ! وإن ما قاموا به فعلاً استعراض مقصود حتى للولايات المتحدة كما قال المذيع . أو أن هنالك اصطفايات وتفاهات روسية إيرانية أمريكية (سرية) للمذيع على علم بها ويعي ما يقول بشأنها ، وليس مجرد أن ذلك نابع من دهشة الموقف . إنما هو جزء يسير من ترتيب مستقبل المنطقة التي خاك هنا وهناك .

وأدرك المذيع قائلاً مواصلة لهول المشهد ومتحدثاً عن شدة وقوة المهارات التدريبية في

المناورات الجارية « رعد الشمال » متسائلاً هل : هذا عرض للسلام ؟!

ثم يجيب على نفسه قائلاً : بالطبع لا . والصحيح هو أن الشرق الأوسط يقوم باستعراض القوة الهائلة التي تكمن في اتحاد الدول العربية والإسلامية . ويؤكد على أن هذه التدريبات هي أكبر مناورة عسكرية يمكن أن يشهدها العالم والتاريخ : بسبب ضخامة عدد الجنود المشاركين والمعدات القتالية والطائرات الحربية . ويعدد في دهشة الأرقام المشاركة من جديد ، أن الشرق الأوسط يستخدم أسلوب فرد العضلات ، وأن هذا ليس عرضاً أو تدريباً عسكرياً ، إنما هو إنذار واضح وصريح كما يقول في نهاية تعليقه : أن محتوى الرسالة الموجهة من الشرق الأوسط إلى روسيا وإيران وأميركا هو « نحن أقوياء وجاهزون للذهاب إلى الحرب في سوريا » وأن ما تفعله الدول العربية ليس مجرد دعاية أو جذب نظر الإعلام ، ولكنها حقيقة للقوة التي يملكها الشرق الأوسط ... هذا والحق ما شهد به الأعداء .

انظر كيف أنهم كانوا يستبعدون وحدتنا ! وكيف هم اليوم يتوجسون من لحظة انتباهتنا . فبمجرد هذه القفزة خسبوا لها وهالهم أمرها وحذروها من أن يفيق هذا المارد النائم ! فيحيل حياتهم إلى جحيم كما فعل الأولون . أما سلبيات هذا التحالف فتتمثل في الآتي :

١- الخشية من أن تتحول هذه الهيعة إلى شبح يقض مضاجع الشرق والغرب توجساً منه حتى ولم يكن كذلك بالفعل . ويتم الالتفاف عليه من عدة زوايا بقصد إضعافه وقطع وسائل التسليح منه لأنه شب عن الطوق أو

كاد . ومن ذلك ما قاله فعلاً وناقشه البرلمان الأوروبي ، حيث حض الدول الأوروبية بضرورة حظر بيع الأسلحة للسعودية ! وهذا القرار كان يوم الخميس ٢٥ / ٢ / ٢٠١٦م بمجرد أن شعروا بأن التحالف الإسلامي جدي ويخطو نحو الأمام خطوات عملية أولاً بعد التأسيس « رعد الشمال » الذي ستتبعه خطوات على الطريق .

وهذا لا يستبعد منهم خاصة بعد توريط المملكة في الوضع السوري حتى النخاع أن يجرموها من سبل السلاح الذي كان يأتيها كل حين من قبل : كأن الغرض من شرائه للتخزين فقط !

وبالنسبة مجيء الملك سلمان على رأس المملكة غير الكثير من مواقف السعودية في كثير من الوقاف والميادين ، وأعاد هيبة الدولة السعودية بل وهيبة الدول العربية والإسلامية ، الأمر الذي لا يروق للكثيرين .

٢- الخوف من توقف التحالف الإسلامي عند هذا الحد من التكوين بعد خريض الخصوم على دوله وشعوب السنة قاطبة ، وها قد بدأ سيف الأعداء يعمل بخدة على كل سني وبكل الأساليب وفي أي مكان ، ومن هذا محاولة اغتيال الدكتور عائض القرني بتاريخ ١ مارس ٢٠١٦ في الفلبين على يد مجهولين ، وهو الوقاف بشدة مع عاصفة الحزم من قبل والتحالف الإسلامي من بعدها .

٣- الخوف من أن تخدع الشعوب الإسلامية من حكامها الذين فتحو شهيتها للأمجاد ، وكسبوا التفافها واصطفافها خلفهم ببيعها على الأرصفة . بتحطيم هذه الأحلام لا قدر الله بما يعرف بـ « فنون التسويات والمساومات مع الخصوم » . فيترد سهمها ، وتتفلت هائلة على وجهها ياساً ، وتحرق الأخضر واليابس غضباً ، وأن ينتج عن هذا الحراك الضخم غير الذي أملت منه الشعوب ، فيقطع الطريق على ثورة الشعوب التي قدمت الآلاف من الشهداء وخلقت التوازن على الأرض متدرجة في مقاتلة النصيرية وخبرت كنههم أكثر من غيرها . بل كانت مصدر إلهام للحكومات على مقاتلة هؤلاء الروافضة ...

ختاماً رب سائل يسأل ، هل مع امتلاك أمتنا الإسلامية هذه القوة الهائلة التي أرعبت الأعداء بمجرد أن حشدت للمناورات تعجز عن فك الحصار عن شعب قطاع غزة المحاصر الذي ينتظره الموت الجماعي ؟ إن لم نقل عن تحرير فلسطين الدولة ؟!

الشيخ (عبد الله حامد) رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري :

لقاء نيروبي أزال بعض المخاوف التي نشأت عن لقاء فرانكفورت

هنالك مساعي لتوحيد المواقف والتعاون والتنسيق بين الإسلاميين إلى أقصى ما يمكن عمله .

دور المجتمع الدولي تجاه حقوق الإنسان الإرتري لم يتجاوز تكوين لجان تقصي والإشارات في التقارير الدورية .



أجرت مجلة (الرسالة) حواراً مع الشيخ عبد الله حامد حيليس رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري ، طرحت عليه العديد من الأسئلة حول أداء التنظيم وأوضاع المعارضة والشعب الإرتري وملف حقوق الإنسان الإرتري .

والشيخ عبد الله حامد حاصل على درجة البكالوريوس في أصول الدين من جامعة أم درمان الإسلامية ، عمل مدرسا في مرحلة الأساس قرابة عشرة أعوام ، وناشط في العمل السياسي والتنظيمي منذ الثمانينات ، وتقلد مسؤوليات إدارية وتنظيمية عديدة ، ومن أهمها كان رئيس مجلس الشورى للمؤتمر الإسلامي الإرتري لعامين 2013 و 2014 م ، واختير رئيسا للتنظيم في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر 2014 م .

الاستثنائي الذي نعيش فيه . وفي بعض المجالات تحتاج إلى المزيد من البذل والجهد .

تعيش المعارضة الإرترية ممثلة في المجلس الوطني خلافات داخلية

اجتماعه الدوري الأول في يناير الماضي ووقف على أداء المكتب التنفيذي . والأداء يختلف حسب المجالات . ففي بعضها كان الأداء جيدا وإن لم يصل إلى درجة الطموح مقارنة بالوضع

في شهر يناير الماضي عقد مجلس الشورى اجتماعه الدوري ، وقف فيه على أداء المكتب التنفيذي ، هل لكم أن تعطوا القارئ إشارات وملاحظات عن هذا الأداء وكيف تقيمونه ؟ نعم عقد مجلس الشورى

أعاققت انعقاد المؤتمر الوطني في وقته الأصلي، كيف تنظرون إلى هذه الخلافات؟ وما هي جهود المؤتمر الإسلامي ورويته لتجاوزها؟

عاش المجلس الوطني في خلافات دائمة منذ تأسيسه أقعدته عن مهامه المنوطة به، ولم يستطع تجاوزها خلال الفترة الماضية، وهو أمر مقلق جدا على مستقبل المعارضة، وهذه الخلافات زادت من عمر النظام المتهالك في بلادنا، الأمر الذي يتطلب من جميع مكونات المجلس الوطني أن يكونوا على مستوى التحدي والمسئولية المناطة بهم، وأن يترفعوا عن سفاسف الأمور، وأن ينظروا بتجرد إلى الواقع الذي يعيش فيه شعبنا من اللجوء والتشرد، والحقيقة لأرى سببا مقنعا أو مبررا منطقيا لهذه الخلافات إلا هواجس النفس فقط. أما السؤال عن جهود المؤتمر الإسلامي الإرتري فقد بذل مساعي حثيثة بالمشاركة مع آخرين سواء عبر لجان التحالف والمجلس، كما عمل على لقاءات ثنائية مع الأطراف لمعرفة أسباب الخلافات الجارية وتقريب وجهات النظر بتقديم مقترحات لرأب الصدع.

تم في السنة الماضية عقد لقاءين هامين للمعارضة الإرترية: لقاء فرانكفورت في ٢٠١٥/١١/١٤م ولقاء نيروبي ٢٧-٢٩/١١/٢٠١٥م، كيف يرى المؤتمر الإسلامي الإرتري إلى هذين اللقاءين بالنظر إلى المشاركين والأجندات التي تناولها والنتائج التي خرج بها كل من اللقاءين؟

نعم تم لقاءين للمعارضة: لقاء فرانكفورت، ولقاء نيروبي. واللقاءين مختلفين تماما من حيث المشاركة والأجندة والنتائج. لقاء فرانكفورت تم فيه تجاوز للإسلاميين وإقصائهم رغم أن بعض الأجندة المطروحة في الورشة وجود الإسلاميين فيها مهم جدا في نظرنا، لكن للأسف لم تقدم دعوة المشاركة للتنظيمات

الإسلامية التي تعتبر من أبرز القوى السياسية الإرترية المعارضة والناشطة في الساحة. فحدث تغييب وإقصاء لهذه القوى الأمر الذي فسر لدى قطاع عريض من المجتمع الإرتري بأن هذا توجه جديد يسعى لإقصاء الإسلاميين سواء كان من الجهة الداعية والمنظمة أو الجهات المشاركة من القوى الإرترية بممارستها وسكوتها على هذا التغييب، وبعث هذا السلوك مخاوف من نشوء اصطفايات جديدة في الوقت الذي تبذل فيه مساع حثيثة لتوحيد صف المعارضة وتجاوز خلافاتها. أما لقاء نيروبي كان لقاء منظما وجمع غالبية القوى السياسية الإرترية، وخرج بنتائج جيدة. وأقل ما يقال فيه أزال بعض المخاوف التي نشأت عن لقاء فرانكفورت، ويمكن أن يكون أرضية صلبة لما أوجده من الثقة بين الأطراف المشاركة.

هناك مشتركات خاصة فكرية وسياسية تجمع التنظيمات الإسلامية الإرترية، مما يملئ ذلك ضرورة وجود تنسيق وتعاون بينها في الحراك السياسي وتوحيد المواقف حيالها، ما الذي يوجد في هذا الشأن وإلى أي مدى يمكن أن يصل مستوى التنسيق والتعاون في رأيكم؟

نعم المشتركات التي تجمع بين الإسلاميين كثيرة جدا، وهنالك مساعي بهذا الخصوص لتوحيد المواقف والتعاون والتنسيق إلى أقصى ما يمكن عمله في هذا الشأن.

ما هي أوضاع الشعب الإرتري الراهنة وأبرز أوجه وحجم المعاناة التي يمر بها خاصة في الجانب الاقتصادي والمعيشي؟

الأوضاع في الداخل سيئة جدا ومقلقة، ولا يزال الشعب يعاني الأمرين من طيش هذا النظام الفاشل وسياساته الخرقاء التي أدت إلى تكريس الفقر والجوع

والخوف، وكل هذا متعمدا لإذلال هذا الشعب الأبى الكريم الذي لم يبخل يوما على ثورته بماله ونفسه في سبيل نيل حريته واستقلاله من المحتل، والوضع الاقتصادي أسوأ حالا، حي يعيش المواطن كفافا، والواجد فيه والمعسر سواء، هكذا خطط له النظام أن يعيش الإنسان الإرتري في وطنه بعد كل التضحيات التي قدمها خلال الثلاثين عاما من أجل التحرير، وتغيير العملة مؤخرا خير دليل على ذلك فكل الأموال أدخلت بنوك النظام واحتجزت فيه، والمواطن يعاني من الفقر والجوع، والأموال التي استلمها من استئجار ميناء عصب وعائدات الذهب وغيرها كلها في حساب رئيس النظام.

ما هي أوضاع حقوق الإنسان الإرتري داخل إرتريا؟ وكيف ينظر أو يتعامل المجتمع الدولي مع هذا الملف؟

حقوق الإنسان الإرتري في الداخل منتهكة، ويفقد أبسط مقومات الإنسانية، تأخذه العصابة في جنح الظلام ولا أحد يعرف مصيره بعد ذلك، وإذا سأل أحد عنه فمصيره مصير صاحب يقبع في السجون تحت التعذيب حتى ينتزع الاعتراف منه بدون محاكمة، أما دور المجتمع الدولي لم يتجاوز تكوين لجان لتقصي الانتهاكات والإشارات في تقارير المنظمات المهتمة بهذا الشأن بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان الإرتري، هذه خطوة إيجابية لم تكن في السابق تحتاج إلى دعم من كل القوى الإرتري السياسية والمدنية والشعبية بتزويدها بالمعلومات الموثقة، وتكثيف حملات التعبير عن الرأي بالمظاهرات والوسائط الإعلامية لدفع المجتمع الدولي إلى مرحلة اتخاذ إجراءات مباشرة تجاه النظام الإرتري لحاسبته ومعاقبته، والحد من ممارساته وانتهاكاته التي فرضت الخوف والبؤس والشقاء والتشرد للشعب الإرتري.



أهمية العلم الشرعي وكيفية الوصول إليه

عبد الرحمن أحمد

منه على قدر ما وفقه الله وأرادم الله له. وإلا فالله جل وعلا يقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. ولكن هذا القليل إذا كان علماً صحيحاً فهو مبارك ونافع. فليست العبرة بكثرة العلم، ولكن العبرة بنوعية العلم، والعبرة بالعمل بهذا العلم، «مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَ أَوْثَرَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»، كما في الأثر: فإن العلم ينمو ويزداد مع العمل، ويرحل مع ترك العمل، وكل الناس بحاجة إلى العلم، وكل المسلمين كذلك، أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب والهواء؛ لأن العلم تحياً به القلوب، وتستنير به البصائر، ويدل على الله، وعلى جنته، فهو أَرْزَمُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْهَوَاءِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مَغْذِيَةٌ لِلْأَبْدَانِ، وَأَمَّا الْعِلْمُ فَهُوَ مُغْذٍ لِلْقَلْبِ وَالْبَصِيرَةِ، وَإِذَا تَعَلَّمَ الْعِلْمَ النَّافِعَ وَعَمِلَ بِهِ فَإِنَّمَا يُغْذِي قَلْبَهُ، بِمَا يُوْهِلُهُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحِدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ.

العلم على نوعين:

أولاً: علم يحتاج إليه كل مسلم، ولا يستغني عنه مسلم، وهو تعلم أحكام عقيدته وأحكام صلاته، وأحكام زكاته، وأحكام صيامه، وأحكام حجّه وعمرته، والعبادات الأخرى، فلا بد من العلم الشرعي؛ لأن الله - عز وجل - أنزل هذا العلم ليكون حكماً بين

وعيلاً: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران: ٧٩. والعلم لا يحصل بدون تعب، وبدون طلب، بل لا بد من طلب العلم، أينما وجد، ولا بد من التعب في تحصيله، وهو في سبيل الله - عز وجل - قال - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»، فالعلم النافع هو الطريق إلى الجنة، وهذا العلم النافع إنما هو في كتاب الله وفي سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولا يؤخذ إلا عن أهله المعروفين به، الذي تلقوه عن قبلهم، وألقوه على من بعدهم، وتوارثه المسلمون، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لِمَ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحِطِّهِ وَأَفْرِ».

فالعلم لا يشبع منه، ولهذا قال الله لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. ولم يأمره بالزيادة من شيء إلا من العلم، وهو ميراث الأنبياء والمرسلين، ويتلقى العلم عنهم؛ ولذلك يحصل الخير الكثير، لمن الشَّرْعِي فَإِنَّهُ يَحْصُلُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ، لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ - سبحانه وتعالى -، والعلم ليس له حدٌّ ينتهي إليه، وإنما كل يأخذ

أَبْدًا بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينًا .. رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مَعِينًا .. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا .. إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا .. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ .. وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهُ .. وَأَسْتَغِيثُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا .. وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا .. مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى - رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ .. بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ .. صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجْدًا .. وَالْآلَ وَالصَّحْبَ دَوَامًا سَرْمَدًا .. وبعد:

إن العلم هو الحياة، والله - جل وعلا - خلق الإنسان لعبادته، وأمره بتوحيده وطاعته، ولا يتحقق العمل الذي يرضي الله - سبحانه وتعالى - ويُنجي العبد في الدنيا والآخرة إلا بتعلم العلم النافع؛ لأن العمل بدون علم ضلال، فإن الجنة لا تدخل إلا بعمل، ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]. فالعمل الذي يوصل إلى الجنة لا بد أن يكون مؤسساً على علم شرعي من كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ولا يقوم بهذا العلم ويعلمه للناس إلا العلماء، المستقيمون على طاعة الله، هم الذين يبينون للناس ويعلمونهم أمور دينهم ودنياهم، فالعلم لا يؤخذ عن الكتب والقراءة، ولا يؤخذ عن الجهال والمتعلمين، ولا يؤخذ عن علماء الضلال والبدعة، وإنما يؤخذ العلم عن العلماء الربانيين، قول الله - جل

الناس فيما يختلفون فيه. ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ. وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكِمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣]. ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]. والردُّ إلى الله هو الردُّ إلى كتاب الله. والردُّ إلى الرسول هو الردُّ إلى سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم -. ولا يُعَلَّمُ الكتاب والسنة إلا العلماء هم الذين يعرفون الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -.

والله أخذ الميثاق على العلماء أن يبينوا للناس ولا يكتُمونه. ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. فهذا ميثاق أخذَه الله على العلماء ليبينوا للناس.

وهذا النوع يجب على كل مسلم ومسلمة. على كل حر وعبد. وعلى كل صغير وكبير. فيتعلموا هذا الحد من العلم. كما أوجب على العوام والجهال أن يتعلموا ولا يبقوا في جهلهم. أما النوع الثاني: فهو ما يحتاجه الناس عموماً. وقد لا يحتاجه كل أحد. وإنما يحتاجونه عموماً. مثل تعلم أحكام المعاملات. وأحكام الأنكحة. وأحكام الأطعمة والأشربة. وأحكام الأقضية والخصومات. وأحكام الآداب الشرعية العامة. فهذه قد لا يتيسر لكثير من الناس أن يتعلموها. ولكن إذا تعلمها من المسلمين من يقوم بحاجة الناس فإنه يكفي. وهذا يسمى بفرض الكفاية. إذا قام به من يكفي من الناس فإنه يبقى في حق البقية سنة. من أفضل السنن.

والله - جل وعلا - قال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢]. يعني كلهم يروحون لطلب العلم الذي هو النوع الثاني. فهذا لا يتيسر لكل الناس. ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢]. أي من كل مجتمع يذهب منه أفراد من شبابهم ومن أذكياهم يتلقون هذا العلم. فإذا تيسر ذلك لا يجوز تركه. ويجب على ولاية الأمور أن يفتحوا له المؤسسات العلمية. ويعينوا لهم مدرسين. ثم من كان عنده استعداد

يلتحق في طلب هذا العلم. ﴿لَتَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنَدِّرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]. كانت القبائل على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - يسلمون. ثم يذهب منهم من شبابهم وأفرادهم إلى المدينة ليصلوا معه. ويتعلموا منه صلاته. ويستمعوا إلى دروسه ومواعظه وتعليمه. ثم إذا لبثوا مدة كافية رجعوا إلى قومهم بما حصلوا من العلم فنشروه في قومهم.

فهذا هو سبيل المسلمين من عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم -. ولا بد من العلم بنوعيه. فرض العين. وفرض الكفاية. فإذا تركته الأمة هلكت. وضاعت. ولكن - والحمد لله - لا يزال هذا الخير موجوداً. ولما ضعفت العناية بدروس العلم في المساجد والحلقات التي كانت متوفرة فيما سبق يسر الله هذه المدارس الإسلامية والمعاهد العلمية والكلية الشرعية. فيسر الله وجودها للمسلمين. فالتحق بها شباب المسلمين. وسدوا حاجة المسلمين.

ثم ما يحصل في الكثير من الدورات والحلقات العلمية. فيه خير كثير - والله الحمد والمنة -. وهذا فيه إقامة الحجة على العباد. وهو من معجزات الرسول - صلى الله عليه وسلم -. لأن الله بعثه للناس كافة. للعرب والعجم. والجن والإنس. بشيراً ونذيراً. بلغ الرسالة. وأدى الأمانة. ونصح الأمة. وجاهد في الله حق جهاده. ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَلَا يَمِتُّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]. ثم توفاه الله - عز وجل - . وخلفه من بعده صحابته الكرام الذين قاموا بهذا العلم وهذا الجهاد في سبيل الله. حتى نشروا العلم ونشروا الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها. ثم جاء جيل التابعين من بعد الصحابة. ثم جاء جيل أتباع التابعين. والقرون الفضيلة. ثم توالى الخير في الأمة والله الحمد.

ولما كثر الشر والفتن. فإن الله - سبحانه وتعالى - تكفل بأن يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجد لها دينها. فبعث الله المجددين من الأئمة. والدعاة إلى الله. فقاموا بالدعوة إلى الله والتعليم. فنفع الله بهم. وخذ على سبيل المثال أرض الحرمين.

كانت في الأول مثل البلاد الأخرى فيها مسلمون. لكن فيها جهل. وفيها عقائد فاسدة. وفيها شركيات وبدع. فيسر الله أن بعث لها الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - فهو من المجددين قام بنشر التوحيد والعقيدة. وتعليم الناس العلم النافع المأخوذ من الكتاب والسنة. فعاداه من عاداه وضايقه من ضايقه. ولكنه صبر واستمر على دعوته. ويسر الله له من ولاية الأمور من آل سعود من ساعده. وحماه من أعدائه وجاهد معه. حتى حصلت هذه النعمة. ولا تزال والله الحمد. ونسأل الله أن تستمر في هذه البلاد. بلاد الحرمين. ومهبط الوحي. ومبعث الرسالة. وقبله المسلمين. يفتد إليها المسلمون في الحج والعمرة. من أقطار الأرض. ويستفيدون ويذهبون إلى بلادهم بالعلم والعقيدة الصحيحة. ويعلمون من خلفهم. فانتشر هذا الخير.

لقد صارت الكلمة الطيبة تبلغ المشارق والمغارب في لحظة واحدة. وتنتشر هذه المسجلات وهذه المطبوعات في كل البلاد. ينتفع بها من شاء الله أن ينتفع. وتقوم الحجة على من لم ينتفع بها ورفضها. فتقوم عليه حجة الله - سبحانه وتعالى -. ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]. فبلغ هذا الدين مبلغ الليل والنهار. ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]. فظهر دين الله على سائر الأديان. وبلغ المشارق والمغارب. ولا يزال والله الحمد. فعلمنا أن نهتم بالعلم ونشره. وأن نعمل به. وإلا فإنه يكون حجة علينا. ولهذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -: «اعلم أن الله أوجب علينا تعلم أربع مسائل. والعمل بهن». وهذه المسائل الأربع في سورة العصر. وهي التي يحفظها كل واحد من المسلمين. الكبير والصغير البدوي والحضري. كلهم يحفظون سورة العصر. وفيها هذه المسائل الأربع التي إذا تحققت تحققت السعادة. وإذا فقدت أو فقد شيء منها ضاعت السعادة وخسر الإنسان. فيقول تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي

إن العلم لا قيمة له بدون العمل، ولذا: تكاثرت النصوص في الكتاب والسنة - وكذا أقوال السلف - مؤكدة وجوب ربط العلم بالعمل، ومحذرة من الفصل بينهما: كم نقرأ في كل يوم قول الله (تعالى): ((غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)) [الفاتحة: ٧]. قال العلماء: المغضوب عليهم: هم الذين لم يعملوا بعلمهم، ويدخل فيهم اليهود بهذا الوصف، والضالون: هم الذين يعملون على جهل وضلال، ومنهم النصاري، فهل فهمنا المقصود؟!.

وقال (تعالى): ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) [البقرة: ٤٤]. وقال: (لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس)... وذكر منها: (.. وماذا عمل فيما علم) (١)، وكان - صلى الله عليه وسلم - يستعيز بالله من علم لا ينفع (٢). وقال أبو هريرة: (مثل علم لا يعمل به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله). وقال عمر: (لا يفرركم من قرأ القرآن، ولكن انظروا من يعمل به). وقال سهيل بن عبد الله: (الدنيا جهل وموات، إلا العلم، والعلم كله حجة، إلا العمل به، والعمل كله هباء إلا الإخلاص، والإخلاص على خطر عظيم حتى يختم به).

من آفات طالب العلم:

- وهي آفات مهلكة، أو مضيعة للعلم، أو مسببة لعدم الانتفاع به، ومنها:
- ١- المعاصي، وهي آفة الآفات: لأن العلم هو ما ورث الخشية، قال (تعالى): ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) [فاطر: ٢٨]. والمعاصي تناقض الخشية.
 - ٢- الكبر والغرور، وهو من أسرع الآفات إلى طلبه العلم، والمتعلمين.
 - ٣- المراءاة والمخاصمة والمجدل.
 - ٤- كتم العلم، وهو يؤدي إلى نسيانه وذهابه، وكذا: عدم التسرع في إطلاق الفتوى، والقول بلا علم.
 - ٥- الانشغال بالدنيا، وكثرة الفضول.
 - ٦- المداهنة في دين الله، والسكوت عن إظهار الحق، وعلى إنكار الباطل.
 - ٧- النسيان، ويكون علاجه: بالمذاكرة، وبذل العلم، وترك أسباب ذهابه.

والعمل لا يكون صالحاً إلا إذا توفر فيه شرطان:

الشرط الأول: الإخلاص لله - عز وجل.

الشرط الثاني: المتابعة للرسول - صلى الله عليه وسلم -.

قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [البقرة: ١١٢]. فالإسلام هذا هو الشرط الأول، وهو الإخلاص، والإحسان هو اتباع الرسول - صلى الله عليه وسلم -، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مَنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]. أي اتبعوهم بآتقان.

واجبات طالب العلم:

إن المسؤولية عظيمة، والواجب كبير، وما يجب على طالب العلم: الورع، والتقوى، والعمل بالعلم، والحرص على نشر العلم وتبليغه - مع الحذر من الفتوى بغير علم - والدعوة إلى الله على بصيرة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقعدة الصالحة، والاستمرار في طلب العلم حتى الممات، والجرأة في الحق، والوعي الكامل الشامل بواقع الأمة، ومعرفة سبيل المجرمين. إن الاختراط في سلك العلم الشرعي يعني أن صاحبه وقف نفسه لله، ونذر وقته لخالفه، يتعلم ليعمل ويعلم ويدعو ويصلح، وإذا لم يقيم طالب العلم بواجبه فمن سيقوم به؟!، ويكفي أن نعلم أنه لو قام عدد كاف من طلاب العلم بواجبهم لما كانت الأمة بهذا المستوى، فيألى الله المشتكى.

اقتضاء العلم بالعمل:

وهو بيت القصيد، والذي يجب التركيز عليه والاهتمام به: وذلك لما نرى من كثرة المتعلمين وقلة العاملين، ولما نشاهد من إعجاب كثير من طلاب العلم بألقابهم ونسبائهم لرسالتهم في أمتهم ومجتمعاتهم: حيث لم يدركوا خطورة إهمالهم لأمر الله (تعالى) ورسوله - صلى الله عليه وسلم -، وأيضاً: لما نلاحظ من القصص الواضح في مناهج التعليم، وخاصة الفصل الواضح بين العلم والعمل، والأمة إنما تحتاج - في الحقيقة - إلى العلماء المؤثرين العاملين، الأمرين المعروف والناهين عن المنكر.

خُسْرٌ﴾ [العصر: ١، ٢] أي كل إنسان، من الملوك، والتجار، والعلماء، والذكور والإناث، والأحرار والعبيد، فكل إنسان هو خاسر إلا من اتصف بأربع مسائل، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

فالمسألة الأولى هي: الإيمان، والإيمان لا يتحقق إلا بالعلم، والعلم لا يتحقق إلا بتعلمه.

والمسألة الثانية هي: العمل الصالح، فلا يكفي العلم، بل لا بد من العمل، ولم يقل عملوا فقط، بل قال عملوا الصالحات، فلا بد أن يكون العمل صالحاً، لأن أكثر الأعمال فاسدة، فإذا لم تكن على كتاب الله وسنة رسوله، فهي فاسدة، وتعب بلا فائدة.

والمسألة الثالثة هي: التواصي بالحق، فلا يكفي الإيمان وعمل الصالحات وحده، بل لا بد أن يتواصوا بالحق، فلا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا بد أن يعلموا الناس العلم النافع، فهذا من التواصي بالحق، ولا يكفي أن تصلح نفسك وتترك الناس بدون أن تعلمهم، وأن تبلغهم، وأن تنذرهم، لا بد أن تصلح نفسك ثم تسعى في إصلاح غيرك.

والمسألة الرابعة هي: التواصي بالصبر، لأن الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق لا بد فيها كلها من المشقة، ولا بد أن ينالك من الناس ما ينالك من الأذى، فعليك بالصبر، والصبر معناه حبس النفس عن الجزع، وحبسها عن الكسل: فإن بعض الناس ينشط في تعليم العلم والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم إذا تعرض لأي مشقة أو لأي اعتراض أو لأي مجادل بالباطل توقف عن الدعوة وانقطع عنها، بل لا بد من الصبر ﴿يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]. وقال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]. ويقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «الصبر من الدين بمنزلة الرأس من الجسد»، فالجسد لو كان متعافياً متكاملًا وضخماً، إذا أزيل رأسه فإنه لا تبقى فيه حياة، وكذلك الدين الذي ليس معه صبر لا يثبت بل يزول.



العطلة الصيفية وكيفية الاستفادة الأطفال منها

سليمان محمد علي

لاستغلال الإجازة ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال برنامج مخطط يُمكن التلاميذ من الاستفادة والاستمتاع بالإجازة الصيفية ؛ لأن الإسلام عندما أمر بحفظ الزمن وأعلى من أهميته لم يبلغ تطلعات الصغار وإشباع رغباتهم باللغو المباح واللعب الهادف الموجه .

فلا بد من إيجاد برامج ونشاطات تساهم في تنمية مهارات التلاميذ ، وإكسابهم خبرات تعليمية تعزز مستوياتهم العلمية وتمنحهم مهارات التفكير الإبداعي ، وتوسع أفقهم الخيالي ، فضلاً عن إثراء معرفتهم الثقافية والذاتية من خلال وسائل تربوية ، وإشباع رغباتهم بالألعاب المأمونة والهادفة . وذلك إعمالاً لنظرية التخلص من الطاقة الفائضة ، وحفاظاً عليهم من الفراغ

خلال العام الدراسي !

مفهوم الإجازة الصيفية:

الإجازة الصيفية هي فترة زمنية تغلق فيها المدارس أبوابها ، متيحة فرصة للراحة والاستجمام بعد عام من التحصيل والاجتهاد ، فتأتي الإجازة لكسر ذلك الروتين المعتاد وليفرغ فيها الطفل ما لديه من جهد فائض وطاقة متوقدة بالمرح واللعب .

والإجازة سلاح ذو حدين إذا لم تستغل استغلالاً إيجابياً تصبح وبالا على التلميذ وكل المجتمع ؛ لأنها عندئذ تكون سبباً لفوات العمر ، وضياع الزمن ، وتعكير الفكر ، واعتياد العادات السالبة ، وتغيير اهتمامات الطفل ، وربما أورت ارتكاب الجرائم والموبقات ، ولهذا لا بد من بذل الفكر والجهد

تنظيم الوقت هو من الأساليب الرئيسية لرقى الأمم ، وازدهار حضارتها ، وظهور هيبتها ، وبناء قوتها . وتنظيم الوقت يتعدى مجرد ترتيب المواعيد إلى ربط الوقت بالأهداف والدقة في تقييم المواعيد والواقعية .

والنفس تبحث دائماً عن التجديد وتسعى دوماً للتغيير ، والعام الدراسي يمثل روتيناً يومياً للطفل ؛ فتتطلع نفسه للراحة وتحتاج للتغيير وكسر الروتين ، وتهدف الإجازة الصيفية لكسر هذا الروتين الملل .

وعندما ينتظر التلاميذ إجازاتهم بشغف كبير تتعالى صرخات أولياء أمور التلاميذ (خاصة الأمهات) معبرة عن قلقها من الإجازة وكيف يقضيها الأبناء ؟ ومن الذي يسد الفراغ الذي كانت تغطيه المدرسة

وما يورثه من أضرار تتمثل في : الملل ، والكسل ، والأخلاق السيئة ، وعدم التوازن والنمو الجسمي المبكر .
من هنا تظهر أهمية البرنامج المخطط للعطلة الصيفية ، وهو عبارة عن مجموعة من الأنشطة الدينية والتربوية والثقافية والاجتماعية الهادفة ، يتم تنفيذها خلال الإجازة الصيفية ، وهي ذات ثلاثة أهداف :

١- هدف بنائي : يتم من خلاله غرس المبادئ والقيم الفاضلة واكتشاف المعلومات والأدوات التي تخدم الطفل في المستقبل .

٢- هدف وقائي : يتم من خلاله حماية الأبناء من رفقاء السوء وضياع الأوقات .

٣- هدف علاجي : يتم من خلاله معالجة بعض السلوكيات التي تطرأ على الطفل مثل ضعف الشخصية وغيرها .

ويمكن تلخيص هذه البرامج في الفقرات الآتية :

١- التوعية الدينية ، بغرس المبادئ الأخلاقية الحميدة في نفوس أبنائنا التلاميذ .

٢- النشاط التربوي ، الذي يتم عن طريقه اكتشاف المهارات الدراسية والحياتية التي تهيئه للتفاعل مع المجتمع .

٣- النشاط الثقافي وتنمية مهارات القراءة والتعامل مع المكتبة والإذاعة والصحافة .

٤- النشاط المهني ، والذي يتعرف الطفل من خلاله على بعض الحرف والصناعات والتجارة والصيانة .

٥- النشاط الرياضي المتمثل في الألعاب الفردية والجماعية . وتكمن أهمية اللعب للأطفال بأنه وسيلة من وسائل تطوير السلوك والتفكير ، وتعلم قوانين الحياة والطبيعة وأنماطها من تحمل المسؤولية ، وتحقيق الانتصار أو قبول الهزيمة ، كما ينشط ذاكرة الطفل . واللعب الموظف له أهمية كبيرة في حياة الأطفال لإسهامه المباشر في التكوين العقلي والنفسي والجسماني . ولا بد فيه من قراءة ميول الطفل وتوفير الألعاب التي يميل إليها والمناسبة مع مرحلته العمرية .

ومن وسائل تحقيق هذه البرامج والأهداف :

١/ المخيمات الصيفية .

٢/ خلوي تحفيظ القرآن وحفظ قدر معين من القرآن يوميا أو أسبوعيا .

٣/ المراكز التدريبية التي تنمي المهارات وترفع المستوى .

٤/ حلقات العلوم الشرعية .

٥/ ارتياد المكتبات واقتناء الكتب والمجلات المفيدة .

٦/ المحافظة على الصلوات في المساجد .

٧/ الانضمام إلى مجموعة رياضية :

سباق الخيل ، كرة القدم
٨/ زيارة الأقارب وصلة الأرحام .
٩/ زيارة الأشخاص الناجحين والمشاهير في الأعمال الطيبة .
١٠/ ممارسة الأعمال المنزلية والمشاركة في خدمات البيت كل بما يناسبه من الذكور والإناث .
١١/ الاستفادة من الكورسات الصيفية التي تقام في المدارس : لأنها توفر رصيذاً حصيلاً يساعد التلميذ خلال العام الدراسي الجديد في استيعاب المقررات الدراسية بسهولة .

توجيهات لتربية الأبناء

قال ابن القيم رحمه الله ما ملخصه : وما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج :

١. الاعتناء بأمر خلقه ، فانه ينشأ على ما عوَّده المربي في صغره ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها .

٢. وكذلك يجب أن يتجنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو والباطل والغناء ، وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء فانه إذا علّق بسمعه عسر عليه مفارقتة في الكبر .

٣. وينبغي لوليه أن ينجبه الأخذ من غيره غاية التجنب ، فانه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعة ، ونشأ بأن يأخذ لا بأن يعطي ويعوده البذل والإعطاء .

٤. ويجنبه الكذب والخيانة أعظم ما ينجبه السم الناقع فانه متى ما سهل عليه سبيل الكذب والخيانة أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة وحرمه كل خير .

٥. ويجنبه الكسل والبطالة والدعة والراحة ، بأن يأخذه بأضدادها ، فإن للكسل والبطالة عواقب سوء ومغبة ندم ، وللجد والتعب عواقب حميدة ، قال يحيى بن أبي كثير لا يُنال العلم براحه الجسد .

٦. ويعوده الانتباه آخر الليل (للصلاة) فانه وقت قسم الغنائم وتفريق الجوائز فمستقل ومستكثر ومحروم ، فمتى اعتاد ذلك صغيراً سهل عليه كبيراً .

٧. ويجنبه فضول الطعام والكلام والمنام ومخالطة الأنام ، فان الخسارة في هذه الفضلات ، وهي تفوت على العبد خير دنياه وآخرته .

٨. ويجنبه مضار الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غاية التجنب ، فإن تمكينه من أسبابها والفسح له فيها يفسده فساداً يعزّز عليه بعد ذلك صلاحه .

٩. والحذر كل الحذر من تمكينه من تناول ما يزيل عقله من مسكر وغيره ، أو عشرة من يخشى فساداً أو كلامه ، فان ذلك الهلاك كله ، ومتى سهل عليه ذلك فقد سهل عليه الدياث ولا يدخل الجنة ديوث .

١٠. ويجنبه لبس الحرير فانه مفسد له ، كما ينجبه شرب الخمر والسرقة والكذب ، والصبي وإن لم يكن مكلفاً فوليه مكلف لا يخل له تمكينه من المحرم ، فإنه يعتاده ويعسر فطامه عنه .

الثقة بالنفس وقوة الإرادة

يقلم : نصر عبد الرحمن مكي



بالأشخاص المحيطين به مهما علا شأنهم أو قوي تأثيرهم. وبعبارة ذلك انعدام الثقة وهو الذي يجعل الشخص يتصرف وكأن عيون العالمين ترقبه وتتصيد دقائق حركاته وتصرفاته مما يوقعه تحت تأثير نفسي رهيب يفقده قدراً كبيراً من قواه النفسية والجسدية معاً. فيتملكه القلق والإحباط وعدم الإحساس بالأمان وغيرها من الأفكار السلبية الهدامة والمدمرة.

إن هذا الشخص يزرع في بواطن القلب والخوف والوجل السلبي الزائد. يتحاشى النظر في عيون من يحدثه. وربما تعرفت كفاه وهو يصافحك. أو تحشرج صوته وتغيرات نبراته عند الحديث. دوماً مطأطئ الرأس. يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في اتخاذ قراره. وكثيراً ما يهرع إلى الآخرين في حل مشكلاته. جده مسترسلاً مع عواطفه ونزواته دون تفكير في العواقب وإعمال للعقل. إنه سريع الاستجابة في تلبية رغبات الآخرين حتى لو كان على حساب راحته. بطيئاً متلكئاً في اقتناص الفرص والسوانح. مكثفياً بالتبعية المطلقة للآخر في الفكر والرأي والموقف يميل معه بمنة ويسرى دون الحاجة لدليل أو برهان.

إن المرء الذي يرضى لنفسه أن ترتع في احضان الهوان والدُّل حقيراً صاغراً؛ ليس عليه أن ينتظر تغييراً في حظه ما دام يتوانى عن مداواة نفسه وتحسين موقفه وتغيير مصيره.

العظيم بالنفس الذي يحمل المرء على المحاولة والنجاح. والشخصية الواعية المصممة الثابتة. والقادرة على التغلب على الشهوات والأنانيات والانفعالات. والجرأة الواضحة والهادئة والطمأنينة في مواجهة الأحداث والملمات. وموهبة التأثير في أفكار الآخرين واستعداداتهم وقراراتهم. ونشاط الذهن والبراعة الضرورية للتغلب على مختلف أنواع المشاكل والتحديات. كل ذلك يشكل ملمحاً من ملامح الثقة بالنفس.

يرى العديد من علماء النفس أن القوة النفسية وقوة الشخصية تستخدم للتعبير عن قدرة الفرد على الثبات الانفعالي وال ضبط الذاتي وتوكيد الذات. كما أنها تعكس أخلاق وعادات الفرد أثناء التعامل مع الضغوط والازمات. وكذلك قدرته على الحلم وكظم الغيظ. وعدم الاهتمام بصغائر الأمور. وهي من أهم العوامل التي تمكن الإنسان من تحقيق النجاح في حياته لأنها تهبه القوة والمنعة والقدرة على التركيز للوصول إلى النتائج المطلوبة بثبات.

إن الثقة بالنفس وقوة الإرادة والعزيمة هي إحساس المرء بقيمة ذاته وحسن إعتداده بنفسه واعتباره لذاته وقدراته. فتترجم هذه الثقة في حركاته وسكناته. ويتصرف الإنسان بشكل طبيعي وتلقائي دون قلق أو رهبة أو تكلف. فتصرفاته هو من يحكمها وليس تأثيرات الموقف الذي هو بصدده. كما أنها نابعة من ذاته ولا شأن لها

منذ فجر التاريخ.. في كل حضارة وأمة.. نجد رجالاً أفاضوا ونساء عظيمات. استطاعوا أن يحققوا أشياء في حياتهم وحياة الآخرين من حولهم.. كانت من قبل خيالاً في الأذهان أو وهماً من الأوهام أو ضرباً من المستحيل أو ربما لم يخطر على بال أحد من العالمين. هؤلاء العباقرة يتحدث التاريخ عن عطائهم بإعجاب وإكبار. ويذكرهم الناس بتجلة واحترام. بما قدموا للبشرية من إسهامات لا تزال ممتدة الأثر والتأثير في عصرنا الحاضر وربما في المستقبل. فكأنهم أحياء قد غلبوا الموت. وقهروا الفناء. واستطاعوا أن يبقوا على امتداد الأزمان.

إنهم علماء وحكماء وأدباء وشعراء وفلاسفة ومصلحون وساسة وقادة جيوش.. لا تزال الإنسانية تحصد ما بذروا من فكر. وقدموا من مثل صالح. وأحيوا من موات النفوس. وعالجوا من مشاكل الفرد والمجتمع. وخدموا في مختلف الحقول. وناضلوا في مختلف الميادين. ودفعوا بالكائن البشري في سبل المعرفة والحكمة والرقي والحضارة والحرية.

هؤلاء جميعاً.. من سلف وخلف كانوا قبل كل شيء ذوي إرادة لا تقهر. وعلى قدر عال من الثقة بالنفس. كانت الدافع والمحرك الأول فيما حققوا وانتهوا إليه من مجد ورفعة وخلود وعظمة.. يقول تعالى: «... فأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض..».

إن قوة الإرادة وصلابة العزم. والاعتداد

على مقاومة عملية التأثير النفسي الموجهة من طرف آخر. وفيه مناهج متبعة في عمليات التحقيقات الأمنية لدى أجهزة الاستخبارات. كما يندرج تحت قدرة المرء على إخفاء المشاعر والعواطف بأن لا تظهر على قسّمات وجهه ولا ينم أي أثر على ما يعتلج في دواخله.

ويجدر بنا هنا أن نقف ملياً مع موقف فريد لعالم فذ ذو شكيمة ومهابة ذلكم هو القاضي أبو بكر الباقلاّني المتوفي سنة ٤٠٣هـ في قصته المشهورة مع ملك الروم عندما ابتعثه الخليفة العباسي في مهمة دبلوماسية فيما يبدو شاهدنا في القصة أن ملك الروم أراد أن يمارس على القاضي الباقلاّني عملية التأثير النفسي. حيث دعى بآلة موسيقية ذات نغم بالغ التأثير. فأمر أن تعزف بحضوره. فما كان من العالم الجليل وهو يدرك مراد ذلك الملك إلا أن قاوم هذا التأثير النفسي فعمد إلى جرح يده لينشغل عن تأثير تلك الآلة بجرحه...!! إنه علو الهمة وهو ما لا يدركه غير النخبة الجبارة من بني البشر. «وما يلاقها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» فرحمة الله على الباقلاّني.

إن التمرّس على هذه الخصلة يمنح هدوءاً مفيداً للجهاز العصبي. وبالتدرج يمكن للإنسان الانعتاق من التأثير حيال المواقف المستفزة مهما عظم وقعها على النفس. وحينها يشعر بنفسه أكثر قوة وأعظم ثقة.

٣. عادات النوم:

إن النوم الهانئ والوافي الوديع ضرورة لا بدّة من تلبيتها لإزالة التعب اليومي والإرهاق الذي يجل بالبدن. فمن ينام بانتظام يستفيق مرتاحاً خالياً من كل ما يتعبه ويبركه. ويقبل من ثمة على نهاره لتأدية أعماله ونشاطاته. لأنه يعود صافي الذهن. قوي الشكيمة حيال الصعاب التي تعترضه. قادراً على حل المشاكل ومقاومة آثارها على النفس.

والنوم الهانئ يجعل هيئة الإنسان الخارجية منبسطة مؤتلفة. به يصفو اللون. ويهدأ النظر ويصمد. وتزول القسوت والتجاعيد. كما أن الصوت يحسن ويعذب جرسه. ويصبح النطق

ومعظم الأمراض والعلل تنجم نتيجة لنقص في كمية الطاقة العصبية. الأمر الذي يخنم علينا ابتداءً العمل للحفاظ على هذه الطاقة الجبارة والثروة الثمينة وعدم تبديدها. ولن يتأتى ذلك إلا باكتساب جملة من الخصال والصفات والعادات الحسنة والتي تعتبر بمثابة الوصفة الطبية والحلول الناجزة التي يقترحها المقال لمن تعلق به شيء من تلك العلل على النحو التالي:

١. كبح الانفعالات العاطفية:

يرافق تلبية الرغبات الحسية العميقة انفاق قدر كبير من التيار العصبي. حيث أنه كلما استجاب المرء لانفعالاته العاطفية خسر قسماً من طاقته العصبية. وأهم هذه الانفعالات: الغضب. وحسب الظهور ونشدان الاستحسان. ورغبة الظهور وحسب الشهرة.

إن الغضب والهيّاج.. والثثرة والسعي وراء الفضول. وطلب الظهور والشهرة وحسب الصيت.. وما إلى ذلك من أوضاع وحالات تكلف المرء جهداً نفسياً ورصيداً من الطاقة النفسية لا يمكن تعويضه.. ليس هذا فحسب بل كل أمر يتعارض مع حالات التوافق النفسي يكلف المرء جهداً من التيار العصبي يؤدي به في نهاية المطاف إلى فقدان الثقة في النفس.. وصدق معلم البشرية حيث يقول: «البر ما اطمئنت إليه النفس.. والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس..» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

هذا يعني أنه كلما استرسل المرء في الاستجابة لانفعالاته العاطفية وأطلق العنان لذواته خسر قدراً كبيراً من طاقته العصبية.. علينا أن نعي إذاً أن من يفتقرون إلى الثقة في أنفسهم ينفقون هذه الثروة الثمينة المحدودة أصلاً في غير ما نفع ويبذرونها تبذيراً عشوائياً. ولو احتفظوا بها لعادت عليهم بالخير العميم في تحسين حياتهم وتبديل مصائرهم.. «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً...».

٢. فن السيطرة:

فن السيطرة يعبر عن قدرة الإنسان

إذاً ما الذي يجب فعله إزاء هذه العلل والمشكلات النفسية..؟

إن عدم الثقة في النفس هي حصيلة عوامل نفسية ذاتية وبيئية أو أسرية متراكمة تتجمع على مر السنين لتكون في نهايتها الشخصية المضطربة الجازعة. فضعيف الشخصية لم يولد هكذا بعلمه. وإنما تكونت على مر الزمن بفعل عوامل مكتسبة من البيئة المحيطة به. والتربية الأولية التي خضع لها. حيث يتكامل بناء الشخصية على مراحل وتدعم بالسنين والمواقف والتجارب التي يمر بها الإنسان في محيطه الاجتماعي والبيئي. مع عدم الإغفال للاستعداد الجيني لذلك بطبيعة الحال.

واستيعاب هذه الجزئية - لحسن الحظ- يقودنا إلى إقرار حقيقة أنه يمكن للمرء إزالة الصفات السلبية المكتسبة من حياته واحلال محلها صفات أخرى إيجابية. وفي الحديث «وأُتبع السيئة الحسنة تمحوها». ولعل ما تبذله العديد من المؤسسات التربوية من جهود في صياغة الفرد من خلال العملية التعليمية ينطلق من هذه الفرضية.

وفي التراث الإغريقي قصة معروفة لـ (ديموستينوس) خطيب أثينا المشهور الذي كان متمماً عيباً ولم يلبث أن أصبح مضرب المثل في طلاقة اللسان وبلاغة المنطق وفصاحة البيان بعد أن مارس لنفسه بنفسه وسائل الخطابة وطرق البراعة فيها.. وغيره كثير ممن تبدلت أحوالهم وتغيرت مصائرهم بفعل العمل الإرادي.

وقبل الدخول في سرد جملة من الحلول التي يقترحها المختصون من علماء النفس وعلماء السلوك بغرض التخلص من تلك الآفات: حري بنا معرفة المقدمات والأسباب التي تعيق بناء الشخصية السوية التي تنعم بقوة الإرادة وقدراً وافراً من الثقة في النفس. حيث يقرر المختصون: أن كل حالات الإنهزام والخوار والضعف النفسي ناجمة عن نقص في كمية القوة العصبية...!! فإن من المعلوم أن الجسم البشري يهيء خلال الأربع والعشرين ساعة كمية من التيار العصبي تختلف باختلاف كل فرد.

واضحاً قوياً معبراً. وهي من الصفات اللازمة في الشخصية المؤثرة.

والنوم أخيراً يطيل العمر...! فكل ساعة من ساعات الكرى انقطاع حقيقي لمجرى حياة النائم، أو إن شئت فقل إطالة في القدرة على مقاومة الأيام أي العمر. لذلك ينصح المختصون بمعدل ثمانية ساعات في اليوم واليلة كحد أدنى يقضيها الشخص غافياً منقطعاً عن الحياة. أما السهر والأرق فإنه يخذل ويفتت كيان الجسم بسرعة لأنه ببساطة ينخر في البدن ويسلمه فريسة للأدواء والأمراض التي لا حيلة لك معها لننعم باستقامة حياتك على الجادة.

٤. عادة الهدوء وسكينة النفس:

إن الاخذال والغيط والنرفزة وثورة الأعصاب والاهتياج تعبر عن نفسها في صفحات الوجه وخلقاته... وإيقاعات الصوت وتشنجاته. وإشارات اليد وحركاتها. وهي تمنع الإنسان من الهدوء الداخلي العميق والمثمر. وتزيد من بلبلة كيانه النفسي وإدخال الفوضى في ذهنه ونواحي نشاطه. والامتناع عنها يعود بفوائد جملة لا نستطيع إحصاءها. والتمرس بالتماسك وامتلاك النفس أكبر مساعد على تنمية الإرادة والعزيمة والثقة بالنفس.

فاعمل على أن تهدأ وأن تقاوم الاضطراب الخارجي بتحكيم العقل. فالإنسان الرزين الرصين يقابل كل تلك المؤثرات بعقلية المتحكم ويتزع عنها معظم تأثيراتها السالبة على نفسه.

وأما الغضب فإن كبجه يبدأ بمقاومة حركة نفسية خفيفة هي: است فراغ الصبر. فإذا صبرت أول الأمر احتفظت بدمك بارداً سلكت أول الطريق نحو تماسك قوي حبال الاستفزازات المثيرة. حينها ستبلغ ما ترنو من الثبات النفسي المطلوب.

وأخيراً لا تخطأ أيها المكافح في سبيل النصر بين الفاعلية الصحيحة المثمرة والمنتجة. والتسرع والرعونة والصخب. فلا ينفع من أصابته مصيبة أن يجمع قبضة يده ويشد عضلاته وأن يوج ويهتاج. ويستسلم للإنفعالات التي تغزو كيانه. ذلك لا يغنيه

فتيلاً.. وكلما كان الخطب عظيماً: كان التشبث والاعتصام بشيعة الهدوء فرضاً مفروضاً.. وكانت الاستجابة لنداء العقل والروية أجدى وألزم في مواجهة البلاء..

٥. راحة الضمير:

وهنا نومئ إلى مبدأ الانسجام النفسي. والتوافق بين المظهر والجوهر. وبين الظاهر والباطن أو يمكننا أن نأخذ بخيالك إلى مبدأ أخلاقي جليل وعظيم. يتصدر المقدمة في أي منظومة أخلاقية.. إنه الصدق مع النفس الذي يجعل روحك في حالة من التوهج واليقظة.. إذاً كن صديق نفسك لا تلومك يوماً عن مسلك خالفته فيه.. لا يصدنك عن شيعة الصدق رغبة هائلة.. ولا شهوة عابرة.. ولا جاه متوهم.. ولا ثروة مغترفة.. ولا نفوذ مغري.. إن الصدق هو شرف عزيز المنال يردك عزيزاً قوياً غاماً في معترك الحياة.. إنه الحجة الدامغة التي انتصر بها النبي صلى الله عليه وسلم في مكة.

٦. تحوير المصير:

من خلال استعراض سيرة الرجال الذين وصلوا بوسائلهم الشخصية إلى حيث أرادوا. نتبين أن أبرز ما كان في طباعهم استمرارهم في موقف عام واحد. وعلى حالة نفسية وفكرة موجهة واحدة من إرادتهم. اخضعوا لها في بداية أمرهم كل آمالهم وأجالاتهم ولم يجيدوا عن ذلك قيد أنملة.

فجهدهم اليومي كما أوضحوا في مذكراتهم لم يكن خارقاً لا قبل لأحد به. ولا واسعاً لا حد له. ولا مرهقاً لا يقوى عليه الآخرون. وإنما كان مستقيماً هادئاً متناسقاً منهجياً دقيقاً موزعاً بمهارة وحسن تدبير.

وكانهم عرفوا سر النجاح ومبدأ الريادة الذي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «خير الأعمال أدومه وإن قل».

إذا مجرد تفكير المرء في امتلاك شخصية قوية صحياً وأخلاقياً ومادياً ومعنوياً. تمنحه استعداداً ودفعاً معنوياً هائلاً ورصيداً نفسياً متعظماً. وإذا اختط لنفسه منهجاً عملياً دقيقاً

وألزم نفسه السير قدماً في تنفيذ ما اختطه: لا يفتأ أن يملك زمام نفسه وتأطيرها وفق المبادئ التي يؤمن بها «مراقبة الله سبحانه وتعالى» ليسعد حينها بعلو شأن وتوفيق في الحياة وبسطة في العيش وسعة في العلم.. وجميع المكارم.

إن من المؤكد فعلاً أن الإنسان الذي تدرب وتمرس على امتلاك نفسه والتحكم في انفعالاته أمام أي طارئ؛ يؤثر بمجرد هذا التماسك وهذه الصلابة في توجيه الآخرين وامتلاك اعجابهم. فإن النظرة الهادئة المعبرة التي تنبئ عن قرار نهائي حازم. الواضحة الموزونة الموجهة بقدرة وقوة وصرامة. والموقف الصلب الرصين المخطط. كل هذه. وما شاكلها من صفات تحصل بتربية الإرادة واستثمارها في تعزيز الثقة بالنفس: تمنح صاحبها نفوذاً شخصياً بالغاً على من يحيط به ويعيش إلى جانبه.

اشحذ همته إذا أيها المغوار.. وتشجع وصمم واقترب بجراً ما تبتعد عنه من أمجاد وأهداف وأحلام. وتدرب تدريجياً على مراس البطولة. على الجهد والكد والاجتهاد. وعلى التفكير والتخيل والتأمل. والبحث والتنقيب والروية على التقريروالعزم والمضي فيما تقرره. ومهما كانت إرادتك ضعيفة مضطربة جازعة. لا تلبث بعد أن تدربها أن تقوى وتنشط وتفرض نفسها عليك لتفرض نفسك بوساطتها على الحياة والأحياء بعد ذلك.

فليس على المرء إلا أن يريد. وأن يسعى إلى تحقيق ما يريد ليفتح أبواب المجد ومغاليق السعادة «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» النحل.

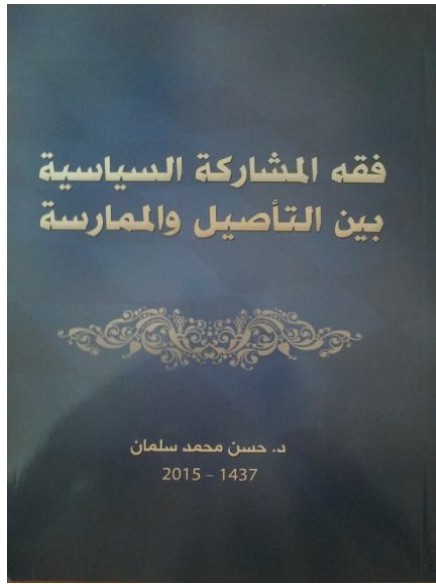
وليس على الشعب إلا أن يبغي الاتحاد والتضامن والتلاحم والتعاون من أجل خير كل فرد من أفراد. ليتخلص من ربقة العبوديات التي تعرقل تقدمه وسعادته في وطنه وعلى أرضه.. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» «وإذا أراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال» الرعد: «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله..»

قراءة في كتاب:

فقه المشاركة السياسية بين التأصيل والممارسة

(الحلقة الأولى)

بقلم : أبوالحارث المهاجر



بين يدينا كتاب صدر حديثاً بعنوان (فقه المشاركة السياسية بين التأصيل والممارسة) للدكتور أبو البراء حسن محمد سلمان ، وهو بحث علمي قدمه لنيل درجة الدكتوراه ، نال عليه درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز بمرتبة الشرف من جامعة أم درمان الإسلامية في ٢٠١٤.

والدكتور أبو البراء حسن سلمان يعتبر من أبرز الشخصيات ومنظري التيار الإسلامي الإرتري ، حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة أم درمان الإسلامية في الشريعة والقانون عام ١٩٩٠م ، وعلى درجة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية في (فقه الأحكام السلطانية عند الإمام الشاطبي) بتقدير ممتاز ، وهو سياسي بارز كان عضواً قيادياً بالجبهة الإسلامية لتحرير إرتريا في بداية الثمانينيات ، وعضواً مؤسساً للإتحاد الإسلامي لطلبة إرتريا في إبريل ١٩٨٥م ، وعضواً مؤسساً لحركة الجهاد الإسلامي الإرتري في عام ١٩٨٨م ، وشغل نائب رئيس المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي الإرتري ١٩٨٨م - ١٩٩٣م ، ونائب أمير حركة الجهاد الإسلامي الإرتري منذ مؤتمر عام ١٩٩٥م حتى ٢٠٠٠م ، ومسئول

عنوان الكتاب وبيد القراءة بدءاً بالمقدمة سوف يجد نفسه كأنه يقرأ في كتاب متخصص في العقائد وليس كتاباً في التأصيل السياسي وذلك لكثرة النصوص الشرعية التي أوردها ، وهذا يدل على منهجية مؤلف الكتاب واهتمامه بالأدلة لتمليك الحقائق وفق المنظور الشرعي .

هذا الكتاب يتكون من ٥٨٣ صفحة من الحجم المتوسط ، وهناك عدة عوامل ساهمت في اختيار (فقه المشاركة السياسية بين التأصيل والممارسة) عنواناً للكتاب من قبل المؤلف ، ومن أهمها :

- المساهمة في جانب مهم من جوانب الفقه السياسي

مكتب العلاقات الخارجية لحركة الإصلاح الإسلامي الإرتري من ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٦ ، وكان رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري ٢٠٠٦ حتى ٢٠١٣م ، وحالياً مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري ورئيس الأكاديمية العربية للعلوم السياسية والدبلوماسية بتركيا ، قدم عدداً من الندوات السياسية حول أوضاع منطقة القرن الإفريقي ، ولديه عدة مساهمات فكرية وبحوث تتعلق بالشأن العام الإرتري ، يتميز الدكتور بأفكاره الواضحة وآراء فكرية وبعلمه الغزير في العلم الشرعي ، ويسعى لإنزال النصوص الشرعية وترجمتها في الواقع العملي في جميع شئون الحياة ، ومن يقرأ

الإسلامي وفي موضوع مهم وحساس وواقعي وهو المشاركة السياسية .

- تبديد سيادة منطق الاستبداد عبر العصور بنقيضه المشاركة السياسية باعتبارها البديل عن وحدانية التسلط .

ولتحقيق هذا المقصد يتطلب الأمر تأصيلاً شرعياً لتوضيح رؤية الإسلام في المشاركة ، وتفنيد مزاعم المغرضين والمناوئين الذين يتهمون الإسلام زوراً وبهتاناً بحماية الاستبداد والدكتاتورية . وأيضاً يعتبر هذا الكتاب مكماً لرسالة الماجستير (الأحكام السلطانية عند الإمام الشاطبي) التي نال فيها درجة الماجستير بتقدير ممتاز بمرتبة الشرف ، حيث يتمكن المؤلف في كتاب المشاركة السياسية من استعراض بعض المفاهيم التي لم يتمكن من تناولها بشكل مفصل في رسالة الماجستير المتمثلة في قضية سلطان الأمة وحققها في اختيار من يمثلها ، باعتبار الأمة هي الأصل في وراثة النبوة وحمل الرسالة ، ويحسب للمؤلف ويشكر عليه خوضه في عملية البحث والتنقيب لإخراج هذا الكتاب بأروع صورة بالرغم من قلة البحوث والدراسات المؤصلة في قضية المشاركة السياسية ، وبأسلوبه المميز وباطلاعه الواسع تمكن المؤلف من تكوين شخصيته العلمية التي ستتضح لنا في الحلقات المقبلة . وتكمن أهمية هذا الكتاب في ملامسته واستقراءه طرحة للواقع السياسي الاستبدادي في التجربة البشرية ، وعرض وإبراز نماذج من الفكر السياسي والممارسة الراشدة ، من أجل تحقيق فاعلية في المجتمع وتحقيق

التعايش السلمي بين مكوناته . وهذا مما يساعد على تجنب العوامل التي تؤدي إلى التوتر والاحتراب .

وفي تقديري صدور هذا الكتاب في مثل هذه الظروف المتلاطمة التي يتكالب فيها الأعداء على الأمة وتشتعل فيها الحروب في كثير من الدول العربية والإسلامية ، ومن شخصية مرموقة مثل الدكتور حسن سلمان الذي يتمتع بالقدرة في استنباط النصوص الشرعية وتجربة عملية ثرة في السياسة باعتباره عاش جميع التحولات السياسية في المنطقة الإقليمية منها والدولية ، فإن ذلك يضيف على الكتاب طعماً خاصاً في التأصيل والتحليل للواقع لجميع الأحداث التي تتعرض لها الأمة . ومن ثم يقدم الحلول السياسية الناجعة التي تخرج الأمة من الذل والهوان إلى شحذ الهمم والنهوض بالأمة مرتكزاً على النصوص الشرعية والتجارب الناجحة .

وهذا الكتاب هو رد رائع ورايع للذين يزعمون أنه لا علاقة لهذا الدين بشئون الدنيا وسياسة أمور العباد ، أو ما يعبر عنه البعض بقولهم لا سياسة في الدين ، ولا دين في السياسة وأن الدين يجب أن يتزوي بين جدران المساجد بوصفها مجالا للتعبد ، وأن تترك شئون الدنيا وساحة السياسة لمذاهب البشر الوضعية وفلسفاتهم الإنسانية . وذلك طبقاً لمبدأ دع ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله .

الهدف الأساسي الذي يريد أن يوصله المؤلف من خلال هذا الكتاب هو البلورة للوصول لرؤية شرعية متكاملة حول مفهوم المشاركة السياسية ،

حيث تعد من أكثر المفاهيم شيوعاً في العلوم السياسية وترتكز عليه النظم الديمقراطية . والمؤلف يهدف إلى تجلية المفهوم وتوضيحه بالتنقيح والتأصيل الشرعي ، ومن ثم الوقوف على الممارسة العملية في التجربة الإسلامية . ومن خلال هذا العرض يؤكد المؤلف على أن حاجتنا للاجتهاد والاستنباط والنظر في ديننا هي الأصل ، ومقدم على استيراد المفاهيم الوافدة إلينا دون تحييص .

عندما يقدم المرء في التأصيل لقضايا سياسية لمثل عنوان هذا الكتاب الذي نحن بصدده هناك عدة أسئلة جوهرية أشار إليها المؤلف تحتاج إلى إجابة واضحة ومتجردة وهي المتمثلة في : لمن السلطة ؟ أو من أحق الناس بها ؟ وهل يوجد في التصور الإسلامي إجابة واضحة عن كيفية تحقيق فاعلية الأمة وسلطانها على نفسها ؟ وهل هناك ما يبرر لحالة الاستبداد التاريخي في الأمة واغتصاب حقها في الولاية وفرض ولاية الغلبة ؟ وهل مفهوم المشاركة السياسية باعتباره أحد أركان الديمقراطية له جذور في التصور الإسلامي ؟ أم هو مفهوم غربي حادث علينا مطلوب إجتنابه ؟

وقد اتبع المؤلف منهج الاستنباط والاستقراء ، والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة التجربة التاريخية والمعاصرة للمشاركة السياسية .

ويحتوي الكتاب على مقدمة وفصل تمهيدي به أربعة مباحث ، كما يحتوي على أربعة أبواب يضم كل باب فصول ومباحث . يتبع في الحلقة القادمة إن شاء الله

الحنين إلى الوطن في الشعر الإرتري

أبو المطالي علي

حتى اتهمت عليك العين والحدقا
وسرت قصدك لا كالمشتهي بلدا
لكن كمن يتشهى وجهه من عشقا
و الرسول صلى الله عليه وسلم
عندما فارق مكة قال فيما يروى
عنه : (لأنت أحب بلاد الله إلي ولولا
أن قومك أخرجوني ما خرجت منك)
. وعندما رأى حنين أصحابه إلى مكة
وشوقهم لها حتى قال قائلهم :
ألا ليت شعري هل أبين ليلة بواد
وحولي إنخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل

فقال صلى الله عليه وسلم : (اللهم
حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو
أشد . اللهم وصححها وبارك لنا في
مدنها وصاعها ...) .

ثم إن الإسلام حرص على أن تكون
المواطنة حق للجميع في كل بلاد
الإسلام بغض النظر عن أعراقهم
وأصولهم التي أجدروا منها ف (سلمان
الفارسي منا آل البيت وبلال
الحبشي سيدنا ...) .

وإذا كان المكان أو الوطن في القديم
كما يقول جاسم محمد الجاسم
في كتابه اغتيال الأماكن القديمة : (قد
وفاه الشعراء القدماء حقه إذ
شغل مساحات واسعة في شعرهم
وقد عمر المكان بالمشاعر الإنسانية
فعندما يرحل الحي ... يتداول الشعراء
الديار والأطلال والأرواح والديم . فيمتلئ
المكان بعواطف إنسانية تستنطقه)
منازل قوم حدثتنا حديثهم

ولم أر أحلى من حديث المنازل
وقول الآخر :
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّعِهَا
أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمُ
وإذا كان الشاعر القديم مرتبطاً بالمكان
وله بقية من رسوم وأطلال . يتعلل



وقد تطور مفهوم الوطن أو المكان
بتطور الإنسان وتقدمه في الحياة .
فبعد أن كان محصورا في ديار المحبوبة
وأثارها والحنين إليها . ووصف الأطلال
والدمن :

لخولة أطلال بركة سمهد
تلوح كباق الوشم في ظاهر اليد
ثم تطور إلى أن شمل كل ديار القبيلة
ومراعيها ومحمياتها . وكانت العرب
في الجاهلية لشدة تعلقهم بديارهم
وحبهم لها يأخذ أحدهم حفنة
من تراب قريته في أسفاره الطويلة .
وكان يشتم هذا التراب كلما اشتاق
إلى أهله ووطنه . ويقبله ويعتقد أنه
يخفف عليه آلام الغربة .

ومن العادات التي كان يمارسها أهلنا
في إرتريا في هذا الجانب كما حكاه لنا
أجدادنا الأوائل أنهم كانوا يأخذون
التراب من أثر المسافر . ويعتقدون
أنه سيعود ما داموا يحتفظون بهذا
التراب . وما يذكر في هذا المجال قول
الشاعر محمد مهدي الجواهري في
مطلع قصيدة عن مدينة دمشق:
شممت تريك لازلفى ولاملقا
وسرت قصدك لاخبا ولامذقا
فكان قلبي إلى رؤياك باصرتي

أضرمت وجدي جوار أقلت
عن مراسيها عويلا مثخن
وانثيالات حنيني اشتعلت
أجما بالسهد تغري الأعينا
بهذه الكلمات صور شاعرنا الكبير
عبد الرحمن سكاب أحاسيسه تجاه
الوطن . تلك الكلمة الرنانة التي
يتعشقها كل إنسان سوي . ويخفق
قلبه كلما ذكر إسم وطنه شوقا
وحينا :

دعا باسم ليلي غيرها فكأما أطار
بليلى طائر كان في صدري
إن مدلول كلمة الوطن في أغلب
المعاجم اللغوية يعني المنزل الذي
يقيم فيه الإنسان . وهو موطن
الإنسان ومحلّه . يقول رؤبة ابن
العجاج :

كيما ترى أهل العراق أنني
أوطنت أرضا لم تكن من وطني
لو لم تكن عاملها لم أسكن
والجمع أوطان . وأوطان الغنم والبقر
مرايضها وأماكنها التي تأوي إليها .
والموطن هو ميدان المعركة وساحة
النزال . وجمعه مواطن . ومنه قوله
تعالى : (لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة) .

بها ، يهمس لها ، يناجيها ، يستوقف لها صاحبه ويبكي ويستبكي فيها خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قل وصيكما ثم ابكيا حيث حلتي فهل يا ترى توفرت ميزة المكان للشاعر الإرتري حتى يقف ويستوقف؟ وهل توفرت لهم الظروف التي توفرت لغيرهم من شعراء العالم الذين عاشوا في كنف أوطانهم أحرارا في شعرهم وأحرارا في أنفسهم؟

لو رجعنا إلى بدايات الشعر العربي في إرتريا أو قل بدايات الوعي الوطني للإنسان الإرتري لوجدنا أن إرتريا كانت ترزح تحت نير الاستعمار البغيض ، فلم يكن للشعراء الذين هم أكثر الناس شعورا بالحرية وإحساسا بها ، لم تكن الحرية فيما يقولون أو يكتبون ولذلك نجد الشعراء في إرتريا قد انقسموا إلى فئتين :

الأولى : لشعراء الذين كانوا في إرتريا ولم يغادروها ، وهؤلاء نجد الكثير منهم لجأوا إلى الشعر الرمزي ، فأصبحت كتابتهم عن المحبوبة الوطن والتغني بالمسميات الرمزية التي يتخفون وراءها ، حتى لا تكشفهم عصابات الكوماندوز الذين كانوا يخلصون عليهم أنفاسهم وكلماتهم ، وهذا تمثل في كثير من كلمات الأغاني التي ظهرت في جيل الخمسينات والستينات من القرن الماضي ، ومن شعراء هذه الفئة الشاعر الكبير محمود لوبينت الذي يخاطب الوطن في عيون العصفورة ويقول :

عينك سفربدون إياب
عينك محن وبقايا ألم
وشظايا حلم ورفات وطن
بمناف ترفع أعلاما لأي وطن
وتعدلنا كشوف حساب

وتنحننا.. جواز سفر

وأمنية بحسن مآب

إلى أن يقول

عينك أفق

عينك قفص

فلأم ستبقى العصفورة

خلق دوما مقهورة

في أفق أضيق من أي قفص

وهاهو الشاعر لوبينت في قصيدة أخرى بعنوان (كل شيء جائز) يستنطق الأشياء والأشياء في صور رمزية عذبة ، كأنه يصور لنا كيف قامت الثورة الإرترية بعنفوانها وثبات رجالها ، حتى كادت أن تحقق الحرية في وقت مبكر من عمر الثورة ، ثم كيف انهارت الثورة وتلاشى معها حلم الاستقلال بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى : بسبب الانشقاقات التي تاهت بالثورة عن مسارها الصحيح .

ربما كانت سحابة

أمطرت من غير قصد

دون برق أو رعد

فجرت في الأرض أشواق الوجود

وتوارت ...

بعد أن أحييت ما ألمات الصيف فينا

وتلاشت في الأفق

كل شيء جائز

ومن هؤلاء أيضا من رفع عنوان التحدي والصمود ، مثل الشاعر الفذ أحمد محمد سعد الذي كتب قصيدته أنا باق والتي منها قوله:

أنا باق

هنا أرضي وتاريخي وأمجادي

هنا جذري هنا داري وميلادي

ولن أرضى لبيل السجن في وطني

نداء الأرض إنشادي

أنا قدر وعاصفة تصب النار في خصمي وجلادي

أنا ماض إلى دربي وإن مت

سيحمي الدار أولادي

الثانية : الفئة الثانية من شعراء بلادي هم الذين ضاق عليهم الوطن، فخرجوا يبحثون عنه في دياجير اللجوء المدلهمة يودعونوه والحزن يملأهم والدموع تترقرق في عيونهم ، يبحثون عن شمس الحرية المسلوقة منهم في كل القطارات والمطارات ،

فهذا الشاعر الكبير كجراي يواسي أصحابه وأحبابه ويشتكي من أمته التي لم تحركها مآسي الشعب الإرتري ، فهو هنا يسترجع المعنى الذي قصده ذلك الشاعر العربي

عندما هجا قبيلته بقوله:

قبيلة لا يغدرون بذمة

ولا يظلمون الناس حبة خردل

يقول كجراي:

أقول لثلة الأحباب لا تأسوا

إذا ما رنّ صوت الحزن يقطر من كتاباتي

فإن الحزن يوقظني

يلحقني يلون دغل مأساتي

أنا من أمة سكري بخمر الصبر .

خرس صوت آهاتي

وتخفق لي عباراتي

يمر العام تلو العام لا الأحلام تصدق

لا ركام الهم يسقط من حساباتي

ويخجلني امتداد الصمت .

لون الصمت .

عري الصمت في جذب المسافات

ماذا يا رفاق الدرب ما دامت

تزلزلنا رياح القهر والاحباط في عقم

البدايات

وها أنذا كمجذوب يسير على هواه

يظهر في جموع السّفر في كل القطارات

فيا شمساً تغيب هناك وراء البرزخ

الممتد في أقصى المدارات

أنوه أظل أبحث عنك

إلى أن يقول:

فيا وطن الضياع المريا نصلاً

يمزقني ويكثر من جراحتي

متى ينسل موج الضوء يغسل رمل

واحاتي

وهذا الشاعر أحمد سعد يبحث

عن وطنه ، ويتساءل وينادي فرحة

اللقيا أن تطل حتى ينسل منها

موج الضوء الذي تساءل منه

كجراي ، ويشكو من وحشة الغربة

وإستمرارها :

أين أنت يا بلادي

طال ليلي

ورجلي

غير المنفى هوايا

ضيّع الهجر مَنايَا

يا رفيقي

لا تسلني

أين ولّت كل هاتيك الأمانى؟! فتعال

يا عصافير بلادي لنغني

فلعل اللحن يحو

بعض آلام فؤادي

بيد أنني رغم آلاف الصعاب

لن أبالي بالعذاب

بل سأمضي في طريقي

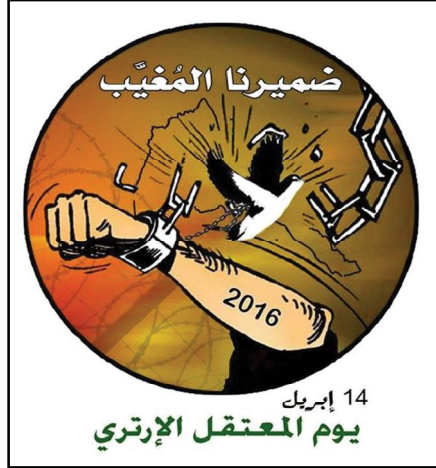
المعتقلون في إرتريا بين ظلم النظام وإهمال المجتمع الدولي

أبوالخارث المهاجر

حاملاً نبض الشباب
وغداً خيا بلادي
حرّة تبني أمانى الكادحين
فرحة اللقيا أطلّي
فجّري النور بعقلي
طال ليلى
ورحيلي

وها نحن الآن وبعد ما يقارب النصف قرن من رحيل هذا الشاعر العملاق لم تتم فرحتنا بعد . وما زالت أحلامنا مؤجلة . بل تبلغ المأساة ذروتها عندما نرى صفحات التواصل تمتلئ بالتهاني والتبريكات : لأن واحداً منا منحتة إحدى الدول جنسيتها . وهاهم شعراؤنا بل بلابلنا المغردة قد حرمت من دوحته الكبرى . وتشردت في أقطار الأرض المختلفة . ومن هذه البلابل الشاعرة الرائدة شريفة العلوي والتي وافاها الأجل وهي تنادي:

أعيدوني لأحلامي
أعيدوني لأحلامي
أعيدوني
إلى وطن يمثل كل أفكاري
العتيقات
أعيدوني ..
أعيدوني إلى بلدي
ومنطلق الهويات
مكان فيه أشرقت
وأشرق قلب والدتي
وفيه أسرج الأنواء
من زمن الولاءات
أعيدوني إلى وطن
يقاقل فقره بالزهد والإيمان والصبر
أعيدوني إلى شعب
يوثق يومه بالبحر والفلك
ويرسو إليه فجرا
بات من أحلام أحرار
المدارات
أعيدوني
لكي ارتاح من عبء الملامات
لأبقى بين أيديكم كتاباً
يمنح القراء
أسرار الحكايات .
فهل بقي لجيل الشتات من يحفظ
أسرار الحكاية . نرجو ذلك وأملنا في
الله كبير .



إن ملفّ الاعتقالات السياسية وسجناء الرأي يعتبر من أهمّ الملفات في أوقات النزاعات المسلحة وفي ظل أنظمة دكتاتورية تحكم الدولة بقانون الغاب وذلك لما يترتب عليه من خلط بين صاحب رأي يُعتقل بسبب رأيه، وبين شخص دفعته عقيدته السياسية إلى حمل السلاح للدفاع عن دينه وعرضه. هناك عشرات الآلاف من السجناء والمعتقلين الإرتريين في سجون إسياس أفورقي دون وجه حق. انتهكت فيها حقوقهم الشخصية وتم تغييبهم عن أسرهم وأصدقائهم ومحبيهم دون تقديم أي تهمة ضدهم وبالتالي دون المحاكمة لسنوات طويلة يقبعون في سجونهم. هؤلاء السجناء يعيشون في ظلمات ثلاث ظلمة الليل ، وظلمة غياهب السجن ، وظلمة ظلم النظام. والعجيب عدم اكتراث المجتمع الدولي بمعاناتهم وما يتعرضون له من الانتهاكات الحقوقية التي تعتبر إجراءات محظورة وفق القانون الدولي في جميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية ومواثيق حقوق الإنسان. والمعروف أن السجناء السياسيين هم من حُبس أو سُجن بسبب معارضته للنظام في الرأي أو المعتقد أو الانتماء

السياسي أو تعاطفه مع معارضيه أو مساعدته لهم . والمعتقل السياسي هو كل شخص تم توقيفه أو حجز حريته بدون قرار قضائي بسبب معارضته للنظام في الرأي أو المعتقد أو الانتماء السياسي أو تعاطفه مع معارضيه أو مساعدته لهم أو بسبب مبادئه السياسية أو دفاعه عن الحرية. وأيضاً معتقل الرأي هو كل من يعتقل بسبب تعبيره عن رأيه في أي موضوع سواء تعلق الأمر بالمجال السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي أو الديني وغيره من مجالات الفكر والعقيدة والمعتقل السياسي هو جزء من معتقلي الرأي . والفرق بين السجين السياسي والمعتقل هو أن الأول يكون قد صدر بحقه حكماً قضائياً بالحبس أو السجن أما المعتقل فهو من تحتجز حريته دون قرار قضائي. كما إنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحقوق الإنسان كون الاحتجاز لأي سبب كان لا ينفي عن الفرد صفته الإنسانية. ولا يجوز انتزاع حقوق المعتقل منه تحت أية ذريعة. حيث أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨م والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦م على أن الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان. وعلى القانون حماية هذا الحق ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً. وأن هذا الحق لا يمكن تعطيله حتى في حالات الطوارئ كما ورد في المادة ٤/أ. بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان لجميع المتهمين الحق في محاكمة عادلة ولكن في العديد من البلدان، في جميع أنحاء العالم، لا يتم إتباع الإجراءات المناسبة، ولا وجود للضمانات: أي حضور محامين أثناء الاستجواب وتوافر أطباء مستقلين لفحص المحتجزين، والاتصال مع

العائلة؛ وعدم استخدام الاعترافات التي انتزعت تحت التعذيب كدليل. حيث أصدرت المنظمات الدولية قرارات وتوصيات خاصة بحقوق السجناء، بالاعتماد على مقررات مؤتمر الأمم المتحدة في جنيف، حيث تم إقرار القواعد النموذجية لمعاملة السجناء. وهي مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن، ومعاملتهم معاملة إنسانية، والحفاظ على كرامتهم الإنسانية الأصلية، والتمتع بالحقوق المتعارف عليها في المواثيق الدولية، كحق المعتقل في التظلم مما يتعرض له في السجن من ممارسة غير قانونية من قبل السلطة، إذ لا يجوز أبداً أن تُستخدم أدوات تقييد الحرية، كالأغلال والسلاسل والأصفاد وثياب التكبيل، كوسائل للعقاب. كما يجب أن يعرف أسباب اعتقاله، وحق الإدلاء بالأقوال في أقرب وقت، والدفاع عن نفسه والاستعانة بالمحامي، والحق في الحصول على المعلومات عن حقوقه، والحق في الاتصال بالعالم الخارجي، والحق في تبليغ الأسرة بالمكان الذي تم نقله إليه، والحق في الاتصال وتوفير زيارة الأسرة، والحق في أن يكون قريباً من الأسرة، وفق القواعد النموذجية لمعاملة المسجونين واحترام حقوقه دون تمييز.

الملف الإنساني للنظام الإرثري يعتبر من أسوأ الملفات في حقوق الإنسان في العالم وانتهاكاته موثقة عبر المنظمات الدولية، ومن أحدث التقارير في هذا الشأن تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٢٠١٥/٢٠١٦ الذي أشار إلى استمرار آلاف الأشخاص في مغادرة البلاد هرباً من الخدمة الوطنية غير المحددة بمدة زمنية. وأنا أتساءل أما أن الأوان لتتوقف هذه الممارسات القمعية من قبل النظام؟ أما أن الأوان لتتوحد جميعاً ضد هذا الطاغية؟

وفي تقديرى المتواضع النصر أت لا محالة فلتمعن في هذا الحديث (عن حَبَابِ بْنِ الْأَرْت - رضي الله عنه - قال: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ مَتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكُعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا

تَسْتَنْصِرُنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا، فَقَالَ - صلى الله عليه وسلم -: قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بِالْمُنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصِدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَبُ مِنْ صِنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». ومن خلال القراءة السياسية للحديث وإمعان النظر في تفصيلاته للوصول لتحليل سياسي يتبين لنا جلياً أن منهج التغيير هو منهج المكابدة والمشقة، وأن استلام دفعة قيادة الناس وامتلاك زمام الأمور وخاصة السياسية منها، لن يحصل ولن يكون مالم يُدفع ثمن ذلك وما لم يُمتحن من يسير بهذا الاتجاه امتحاناً شاقاً وعسيراً.

ومن فوائد الحديث أن في مسيرة عمل بناء الدولة والسعي للتغيير لابد من تسمية الأهداف الإستراتيجية بشكل واضح لا يقبل اللبس ولا الخلط، فوضوح ودقة تحديد الأهداف ستعين العاملين فيها على التركيز على أهدافهم وستكون الضمانة لعدم تشتتهم في الأفكار والمنطلقات. لقد أوضح الحديث بكل صراحة: (لَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرُ) فالأهداف ستتحقق، ومباشرة نقله صلى الله عليه وسلم إلى أن ينظر للمستقبل بقوله (حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَبُ مِنْ صِنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ)، ولكن الداء الخطير في السياسة هو استعجال تحقيق الأهداف (لكنكم تستعجلون)، فالرسالة هنا هي أن الطريق طويل وشائك وشاق، ولكن مع الصبر والعمل بمثابرة ستتحقق الأهداف. وهنا يجب التنبيه أن الكثير منا لا يضع الاعتبار في المسيرة التغييرية عامل صراع الأجيال حيث نعتقد أننا المعنيين بجيل التغيير والتمكين فحسب، وهذا في تقديرى غير صائب وهو سبب الاستعجال في رؤيتنا الضبابية للواقع وعدم التخطيط السليم للمستقبل. لأن الصراع هو صراع الأجيال والمطلوب منا التخطيط الإستراتيجي السليم

برؤية ثاقبة على المدى المتوسط والبعيد وبناء وإعداد الأجيال لكي يتحملوا هم القضية في المستقبل إذا لم يكتب التمكين في عهدنا!! قوى المعارضة الإرترية السياسية والمدنية مطلوب منها أن تتحمل مسؤولياتها وأن تعي تعقيدات الصراع في المنطقة ولتحقيق ذلك يستلزم توحيد الكلمة والصف تحت سقف الحد الأدنى والمضي قدماً برؤية ثاقبة وأهداف واضحة نحو المستقبل والابتعاد من الفرز والاصطفافات التي تعيق العمل الجماعي وتسهم في إطالة أمد النظام. ويجب أن تضع في سلم أولوياتها مشكلة السجناء والمعتقلين الذين يقبعون في سجون إسياس لسنوات طوال والعمل على الإفراج عنهم حتى تكتحل عيونهم بالحرية، ولتحقيق ذلك يستلزم الآتي:

- إعداد البيانات الشخصية اللازمة للسجناء والمعتقلين بصورة علمية بالتفاصيل المطلوبة.
 - إعداد معرض متكامل عن السجناء.
 - التواصل المستمر مع الجهات ذات الصلة الإقليمية منها والدولية وذلك لتحريك وتحديث قضية السجناء والمعتقلين الإرثريين.
 - (١) منظمة حقوق الإنسان الدولية.
 - (٢) اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان.
 - (٣) المنظمة العربية لحقوق الإنسان.
 - (٤) منظمة الكرامة لحقوق الإنسان.
 - (٥) منظمة العفو الدولية.
 - (٦) منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش).
 - (٧) المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.
 - (٨) اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- ويأتي يوم المعتقل الإرثري هذا العام بالتزامن مع إطلاق سراح المعتقلين الجيبوتيين بوساطة قطرية من النظام الإرثري بعد ثمان سنوات من الاعتقال والتنكر لوجودهم في سجونهم. ولكن الضغط الذي مارسه الدبلوماسية القطرية على النظام الإرثري كانت نتائجه إطلاق سراح الأسرى الجيبوتيين. فيما ترى هل نشهد جهوداً للدبلوماسية القطرية لإطلاق سراح آلاف السجناء والمعتقلين الإرثريين من سجون النظام؟ نأمل ذلك !!



يوم 14 إبريل
يوم المعتقل الإرتري

لنتضامن معهم ونطالب بحريتهم